

التطور الاجتماعي الاقتصادي لمدينة المناقل

أستاذ مشارك - قسم الجغرافيا
كلية التربية - جامعة الزعيم الأزهري

د. آمال جاد الرب علي فضل المولى

المستخلص:

تناول البحث التطور الاجتماعي الاقتصادي لمدينة المناقل. هدف البحث إلى التعرف على العوامل الحضارية التي أسهمت في نشأة مدينة المناقل وكذلك هدف إلى معرفة العوامل الطبيعية التي أدت إلى جذب الكثافة العمرانية بالمنطقة ودورها في تطور مدينة المناقل، كما هدف البحث أيضاً إلى معرفة الدور الذي يلعبه مشروع المناقل في تطور المدينة اقتصادياً واجتماعياً. تم استخدام المنهج التاريخي لمعرفة التطور التاريخي لمدينة المناقل، كما اتبع البحث المنهج الوصفي الذي استخدم في وصف أسباب نشأة مدينة المناقل ووصف السكان والاقتصاد والخدمات بالمدينة، كما تم استخدام المنهج التحليلي الإحصائي في تحليل البيانات الكمية للسكان والخدمات والاقتصاد بالمدينة. تم جمع المعلومات من المراجع والكتب والتقارير الإحصائية ذات الصلة بموضوع البحث. توصل البحث إلى أن مدينة المناقل مرت بفترات تاريخية قديمة وضعت فيها لبنات تأسيسية أولى، ثم بين البحث أن مدينة المناقل مرت بنقلة حضارية حديثة بسبب مكونات الجغرافيا الطبيعية بالمنطقة التي ساهمت في نجاح مشروع المناقل الذي جذب العديد من السكان من داخل السودان وخارجه. وهذا الحجم السكاني استفادت منه مدينة المناقل اقتصادياً كقوى عاملة في الصناعة وكقوى شرائية لمنتجاتها، ووضح البحث أن مدينة المناقل توسعت عمرانياً بسبب النمو السكاني الكبير نتيجة للتطور الخدمي والصناعي. أوصى البحث بفتح باب الاستثمار الزراعي بشقيه النباتي والحيواني بالمنطقة لحل مشكلات الزراعة مما يساهم في زيادة الإنتاج وبدوره ينعكس على التطور الاقتصادي والاجتماعي لمدينة المناقل ويزيد من دخل السكان وينشط الحركة التجارية بالمنطقة عامة ويحد من هجرة سكان الإقليم تجاه مدينة المناقل.

Socio-economic development of Al-Manaqil city

Dr. Amal Gad Al-Rub Ali Fadl Al-Mawla Associate Professor - Department of Geography, Faculty of Education - Al-Zaeem Al-Azhari University

Abstract:

The research investigated the socio-economic development of Al-Manaqil city. The research aimed to identify the cultural factors that contributed to the emergence of Al-Manaqil city, as well as it aimed to knowing the natural factors that led to the urban density in the area and its role in the development of Al-Manaqil city. The research also aimed to know the role played by Al-Manaqil Scheme in the development of Al-Manaqil city economically and socially. The historical methodology was used to know the historical development of the city of Al-Manaqil, and the research also followed the descriptive methodology that was used to describe the reasons for the emergence of the city of Al-Manaqil and to describe the population, economy and services in the city. The statistical analytical methodology was also used in analyzing the quantitative data of the population, services and economy in the city. Information was collected from references, books and statistical reports related to the research topic. The research concluded that the city of Al-Manaqil went through ancient historical periods in which the first foundational building blocks were laid, then the research showed that the city of Al-Manaqil went through a modern civilizational transformation due to the natural geographic components of the region that contributed to the success of the Al-Manaqil scheme, which attracted many residents from inside and outside Sudan and Al-Manaqil city benefitted from the size of population economically as a workforce in the industry and as a purchasing power for its products, and the research showed that the city of Al-Manaqil expanded urbanly due to the large population growth as a result of service and industrial development. The research recommended opening the door for agricultural investment, both plant and animal, in the region to solve the problems of agriculture, which contributes to increasing production and in turn is reflected in the economic and social development of Managil city, increases the income of the population, activates the commercial movement in the region in general, and limits the migration of the region's residents towards Managil city.

مقدمة:

إن الإنسان على مدى تاريخه لا يعيش منفردًا بل يعيش في شكل جماعات بفعل العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية التي تساعده على التفاعل مع الأرض في كافة مستوياته الحضارية ومن ثم يعكس منجزاته الثقافية. فالقرية تاريخيًا أقدم من المدينة وكثير من المدن تطورت عن أصول قروية، ونشأة المدن الأولى ارتبطت بزيادة إنتاج الأرض وارتبطت نشأة المدن التجارية بنشاط العمران المدني وزيادة مطالب الإنسان فيما يتصل بالحاجات الضرورية كالغذاء والملبس والصناعة وقامت هذه المدن بدور الوسيط التجاري بين مدن العالم باستغلال موقعها الجغرافي في ترويج تجارتها وزيادة ثروتها⁽¹⁾. ففي المدن القديمة كانت حياة الأفراد في القرون الأولى عبارة عن قبائل تبنت نمط الترحال فجوانب المناخ والصيد والمرعى تتحكم في استقرار هؤلاء الأفراد وتركزهم في هذه المنطقة دون غيرها، بعدها جاءت المستوطنات البشرية التي تعتمد على الزراعة حلت محل الترحال ثم تطور الإنتاج وزاد حجم السكان وتطورت الخدمات ثم الصناعة⁽²⁾.

مدينة المناقل منذ تاريخها شهدت تحولات سياسية وحضارية بفعل العوامل الطبيعية والبشرية، بيئتها تعتبر من أكثر البيئات الجغرافية تغييرًا تنمويًا لما أحدثه إنسان المنطقة من تطور اجتماعي واقتصادي، فهي تشكل نموذجًا صناعيًا لإنسان المنطقة بنفسه.

مشكلة البحث:

شهدت مدينة المناقل نقطة تحول حضاري واضحة منذ بداية تاريخ نشأتها حتى الآن واستمدته من الكثافة العمرانية لريفها الذي نما حولها ومن ثم قيام مشروع المناقل، كذلك العوامل الطبيعية والبشرية ساهمت في تطورها اقتصاديًا واجتماعيًا فأصبحت ذات حجم سكاني كبير أسهم بدوره في تطور المدينة. تدور مشكلة البحث حول الأسئلة التالية:

1. ما هي العوامل الحضارية التي أدت إلى بداية نشأة مدينة المناقل؟
2. ما العوامل الطبيعية والبشرية التي ساهمت في جذب الكثافة العمرانية بالمنطقة وما دورها في تطور مدينة المناقل؟
3. هل لعب مشروع المناقل دورًا واضحًا في تطور مدينة المناقل اقتصاديًا واجتماعيًا؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث في الآتي:

1. شهدت مدينة المناقل نقلة حضارية منذ بداية تاريخ نشأتها القديم منذ الفترة النوبية وما بعدها وتركزت فيها أثرًا اجتماعيًا واقتصاديًا واضحًا لم يتناوله المؤرخون، كما أن المدينة شهدت طفرة في النمو الحضري وفي الصناعة والتجارة فهي نموذج فريد من المدن التي تقع في الوسط في السهول بين النيلين لم تنل حظًا وافراً من الدراسات.
2. إلقاء الضوء على التطور الحضاري والاجتماعي والسكاني الكبير بالمدينة لتحفيز وتشجيع المستثمرين للاستثمار في البنية التحتية والمجال الاقتصادي لما لها من موارد اقتصادية في الإنتاج الزراعي الناجح.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

1. مناقشة أسباب نشأة مدينة المناقل.
2. تحليل دور العوامل الطبيعية والبشرية في تطور مدينة المناقل.
3. معرفة تطور حجم سكان مدينة المناقل.
4. مناقشة التطور الاقتصادي الاجتماعي بمدينة المناقل.
5. تقديم التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تذليل عقبات التطور بمدينة المناقل.

الفرضيات:

1. شهدت مدينة المناقل نهضة حضارية منذ تاريخ السودان القديم فكانت جاذبة للسكان منذ القدم ومرد ذلك لعوامل البيئة الطبيعية والحضارية الملائمة في المنطقة.
2. للعوامل الطبيعية دور كبير في النشاط الزراعي والرعوي بالمنطقة فجذبت مراكز العمران بكثافة حول مدينة المناقل مما أسهم في نشأة وتطور المدينة.
3. لعب مشروع المناقل دورًا واضحًا في الاقتصاد الزراعي والرعوي ما أدى لتطور الوضع الاقتصادي والاجتماعي بمدينة المناقل وجعلها المدينة المسيطرة في إقليمها بصورة ظاهرة.

منهجية البحث:

استخدم البحث مناهج متعددة تتمثل في:

1. المنهج التاريخي استخدم لدراسة التطور الحضاري لمدينة المناقل. كما استخدم في رصد تطورها الاقتصادي والاجتماعي.
2. المنهج الوصفي التحليلي الذي استخدم في وصف وتحليل نشأة مدينة المناقل وعوامل التطور الاقتصادي والاجتماعي للمدينة ووصف وتحليل حجم سكانها.
3. استخدام المنهج التحليلي الكمي في التحليل الكمي لسكان المدينة وخدماتها واقتصادها.

طرائق البحث وأدواته :

تشتمل طرائق البحث وأدواته على الآتي:

أ/ المعلومات الثانوية:

تم جمع المعلومات الثانوية من المصادر المكتبية، من الكتب والمصادر العلمية بالمكتبات بولاية الخرطوم التي لها علاقة بموضوع البحث مثل جغرافية المدن والسكان والاقتصاد بصفة عامة .

ب/ المعلومات الأولية:

تم جمع المعلومات الأولية من العمل الميداني لجمع الإحصاءات من مكاتب مدينة المناقل ورئاسة مشروع المناقل والجهاز المركزي للإحصاء ومكتبة وزارة الصناعة.

حدود البحث:

تتمثل الحدود في الحدود المكانية لمدينة المناقل، التي هي واحدة من محليات ولاية الجزيرة المتعارف عليها، هي جزء أساسي من إقليم المناقل الذي يقع فيه مشروع المناقل الزراعي، بينما يغطي الإطار الزمني للبحث منذ نشأة مدينة المناقل - 2015 م.

التطور الحضاري التاريخي لمدينة المناقل:

للعوامل التاريخية دور كبير لا يمكن تجاهله في نشأة المحلة العمرانية ونموها وتطورها فإن التاريخ يمدنا بتعريف وافٍ للمدينة عن دورها في

التاريخ وفهو من الضروري لفهم النمو العمراني ويمكن أن يميز المدينة من القرية خلال الآثار التاريخية⁽³⁾. واكب إقليم المناقل مختلف الحضارات إن كان التاريخ لم يؤرخ لها، فهي تجسد تاريخ حضارتها وتعبّر عن ذاكرة أمتها بأحداثها وثقافتها بآثارها المادية التي توضح بأن المنطقة كانت مسكونة منذ القدم غنية بإرثها الحضاري ومايتوارثه إنسان المنطقة أباً عن جد عن هذا التاريخ ويمكن أن نتناول ذلك كما يلي:

1/ الفترة النوبية:

يرجع تأريخ المنطقة إلى حوالي خمسة قرون، ومن أقدم القرى فيها قرية كوقبلا قرية الدسيس (أسماء نوبية) وتليها قرية عتقي وبها مقابر أثرية تعود إلى عهد مملكة علوة المسيحية في السودان. كما تنتشر فيها مقابر أثرية قديمة خاصة في قرية الركل الواقعة بين مدينة المناقل وجبل موية والتي تعود إلى عهد مملكة علوة، هنالك كثير من الآثار النوبية بالمناقل انطمست معالمها بعامل المناخ والنقلة الحضارية للمشاريع التنموية، كما يوجد بين سكن الأهالي أديرة تحمل مسميات نوبية متوارثة أباً عن جد، جميعها توجد وسط المزارع تخرج منها حلي ملونة (يطلق عليها الأهالي السوميت) وكذلك الأواني الفخارية المكسرة. أشار المؤرخ يوسف فضل إلى أن العرب تدفقوا في أعداد كبيرة في علوة حتى غلبوا أهلها على أمرها بعد ما أصاب سبع مقاطعات الضعف ليس من بينها سوبا وهي دانغو، أرين، نافيل، كرسى، بارا، وكدرو والأنج أو العنج الذين هم في سهول الجزيرة⁽⁴⁾ وهنالك كثير من الأديرة القديمة في إقليم المناقل يطلقون عليها دار العنج ومن بينها مدينة المناقل.

2/ فترة السلطنة الزرقاء:

لعبت مدينة المناقل في عهد الفونج 1504-1821م دوراً إدارياً وسياسياً كبيراً، فالملك نايل كانت إدارته بمنطقة المناقل وأحفاده الآن بحي دار نايل بمدينة المناقل وود الشقل، ودكين العادل ود نايل إدارته تمتد من غرب المسلمية (حتى غرب الجزيرة بما فيها مدينة المناقل) اتسم بالعدل والرخاء والأمن من الخوف والسرقات والنهب واشتهرت المنطقة بكمل نومك انحصر هذا الاسم في قرية كمل نومك بوحدة الكريمت كما يتضح من الرواية الشفهية المتوارثة أباً عن جد أن الشيخ عز الدين النفييع وضح أن اسم المناقل في هذه الفترة جاء من كلمة (مناجل) وهو جمع يرمز إلى أهل السلطة هم الأنجل

في دولة الفونج ويعلل ارتباط تسميتهم بهذا المكان لقدمهم إليه من سنار لقضاء فترة الصيف وذلك لارتفاع المكان وجودة هوائه وقلة الحشرات فيه مقارنة بسنار، وقد قيل بأن المكاتب الرسمية للمملكة السنارية تتم في هذا المكان تحمل أختامها اسم المناجل، الأنجل أصل مقرر سكنهم في (دار نايل) وهذا يسهل مهام العاصمة المتنقلة، وما تؤديه من مهام إدارية في هذا الموقع الجغرافي لأهميته البشرية والاقتصادية والسياسية، هذا يشير إلى أن مدينة المناقل كانت من ضمن العاصمة السنارية المتنقلة لم تكن بها مبان ثابتة.

كانت قرى المنطقة في هذه الفترة نشأت في شكل فرقان صغيرة متناثرة ومتباعدة تفصل بينها غابات وتتجمع حول مصادر المياه المتمثلة في الحفائر والآبار، مسكنها من القش مسورة بأغصان الأشجار وتضم بطوناً من القبائل الرعوية التي تمتلك حرفة الزراعة المطرية إلى جانب الرعي، كانوا غير مستقرين يرتحلون ما بين النيلين الأبيض والأزرق، وبصفة عامة كانت بالمنطقة أنشطة محدودة ذات قاعدة اقتصادية ضعيفة.

كان سلاطين دولة الفونج يعتقدون في صلاح أولياء الله ويهرعون إليهم للمشاورة وقامت العلاقة بين الفقهاء والمتصوفة وملوك الفونج للنفوذ الروحي الذي كان يمارسه المتصوفة على الملوك، وكان سلاطين الفونج يحسبون لهم حساباً ويقطعون لهم الأرض، وكانوا يستمعون لنصائحهم نسبة لالتفاف السكان حولهم ومكانتهم الروحية العالية لدى السكان، ولذلك اعتمد عليهم في تأثيرهم الروحي الذي يخدم مصالح الحكام والدولة⁽⁵⁾.

تأثرت منطقة المناقل التي هي من سهول الجزيرة بالموجات العربية، وبدأ فيها الاستيطان بسبب الوجود القبلي في عهد الفونج بكثافة بما فيهم رجال الطرق الصوفية، وكان لتشجيع السلاطين والملوك للعلماء والمتصوفين على الهجرة إلى السودان أثر في الحياة الثقافية والهوية السودانية، ويعتبر التصوف أحد أهم مكونات الثقافة في السودان ومدينة المناقل لها نصيب من ذلك بعد الاستقرار فانشأوا فيها مستوطنات ذات صبغة دينية، فمدينة المناقل تضم أقطاب ورموز الصوفية في السودان ومنهم من وردت أسمائهم في كتاب الطبقات لود ضيف الله⁽⁶⁾ الذين لهم دور في تأسيس مدينة:

- محمد عبودي: درس الرسالة في مكان أبيه، كثير الشفاعة عند الملوك دفن بعبودي وقبره يزار بمدينة عبود التي تقع شرق مدينة المناقل وتبعد عنها (15 كلم) تتبع لوحدة ريفي المناقل.

- إبراهيم الفرضي ود عبودي الذي ألف فيه حاشيته المعروفة «بالفرضية» ولتميزه في هذا الفن وعلو فيه لقب بالفرضي. مركزه العمراني الديني بمدينة عبودي.
 - القدال: واسمه محمد ولد إبراهيم الفرضي: قرأ الرسالة على أبيه الفرضي، ولد بقوز الراكبة وأمه بنت المسلمي، بلغ طلبته ألفاً، ويقال ألفين. له من طلبه التكاير 1750 طالباً، والتكاير لفظ يطلق على الوافدين من المنطقة التي تقع غرب دارفور وهم من قبائل الهوسا والفلاتة والبرنو والبرقو⁽⁷⁾ بأم طلحة الآن حي بمدينة المناقل.
 - ولد البحر: اسمه محمد ولد البحر بن إبراهيم الفرضي تفقه على أخيه محمد القدال مؤسس أم طلحة.
 - ولد الشقل: اسمه محمد أخذ من القدال الفرضي مسكنه شمال أم طلحة على جهة الشمال، ود الشقل الآن حي بمدينة المناقل.
 - المسلمي الصغير: تتلمذ على ابن عمه القدال وتتلمذ عليه عبد الله ود العجوز، الذي كان معظماً لشيخه المسلمي، عبد الله ود العجوز أولاده وأحفاده قبورهم بقرية الشكينية، والآن لهم مسيد كبير وهذا الموقع الآن تابع لوحدة ريفي المناقل وتقع جنوب شرق مدينة المناقل وتبعد عنها (10 كلم).
 - عز الدين ولد نفيح بالمناقل درس على دفع الله العركي مؤسس حي ود نفيح بمدينة المناقل.
 - عائشة بنت محمد القدال الفرضي تعلمت على يد والدها بأم طلحة ولها مدارس للبنين والبنات بالنيل الأبيض.
 - ود صبح درس على الفرضي ضريحة بحي ود المسلمي.
- يوضح هؤلاء الشيوخ الدور الثقافي الكبير الذي كان ينشره رجال الطرق الصوفية في مدينة المناقل وخارجها. وشكلت مدينة عبود أكبر محلة عمرانية لها أهميتها في فترة المملكة السنارية، هي مدينة حضرية لها إقليم تعليم ديني وثقافي داخل وخارج حدود منطقة المناقل في كل من جزيرة الهوى وشرق السودان وكردفان ودارفور وحول النيل الأزرق. أصبح السكان يتجمعون حول المنطقة وخارجها لمكانتها الدينية في خدمة المجتمع اجتماعياً واقتصادياً فجذبت السوق لما يوفر من احتياجات الناس في تلك الفترة باعتبارها هي عاصمة المنطقة، كان نفوذها أقوى من مدينة المناقل.

على حسب ما ورد في مخطوطة كاتب الشونة⁽⁷⁾ تتضح أهمية المنطقة حتى في الفترة الأخيرة من عهد الفونج، من خلال ثورات الهمج المتكرر مع خصومهم وفيما بينهم تأثرت بهم مدينة المناقل بسبب تركيز مراكز الطرق الصوفية فيها حيث ينزلون بها أحياناً ويتركونها أحياناً ومدينة عبود حيث تأثرت بهم سبع مرات (بها إحدى معاركهم، آثارها في السوق).

3/ فترة الحكم التركي المصري (1821-1885م):

كان من مآثر الحكم التركي المصري توحيد أقاليم السودان المختلفة، وقد أوضح الحكم التركي المصري الدور البارز للإدارة باعتبارها وسيلة وأداة للحكم، وبهذا أمكن إظهار التقسيم الحديث، وفي عهده أيضاً زادت عدد الخلاوي والزوايا في عامة السودان كما أوكلت بعض الوظائف الإدارية المهمة لزعماء القبائل واستفادت من النظام القبلي الموروث والمتعارف عليه، فقسم السودان إلى مديريات لكل مديرية مدير وتحتها أقسام يشرف على كل قسم ناظر والقسم يحوي خطوطاً لكل خط حاكم والخطوط مقسمة إلى مأموريات لكل مأمورية مأمور⁽⁸⁾، مدينة المناقل شكلت مأمورية بها المأمور، ولم تشهد شيئاً من التغيير في هذه الفترة، إلا ازدياد الخلاوي والزوايا لأن الأهداف الإدارية بسيطة ومحددة وهي المحافظة على الأمن وجمع الضرائب، يروى إن كان لأهالي المناقل دور كبير في الوقوف ضد الأتراك حيث أعلن الشيخ عامر المكاشفي الجهاد ضد حكم الأتراك في منطقة أم حجار بالمناقل ومنع المواطنين من دفع الجزية لهم. وفي منطقة أم سنيطة جنوب المناقل اندلعت ثورة عرفت بثورة ودكرف.

4 / فترة المهديّة (1885-1899م):

قسمت الدولة المهديّة السودان إلى عمالات وانقسمت منطقة المناقل بين عمالات مختلفة كما تبين إحدى وثائق المهديّة في مركز الوثائق (وثيقة 1/42/6) بينت العمالات وحدودها التي كانت تجمع الضرائب والزكاة وكانت التبعية الإدارية لإقليم المناقل عامة كما يلي:

قسم سنار الروصيرص التي كانت حدودها تتبع لمحمد عثمان الحاج خالد حدودها من السافل بقادي حتي أم تريبات وهي الآن تتبع محلية ريفي المناقل. حدود قسم الخرطوم التي تتبع لمحمد علي التني، حدودها من الصعيد تتبع حدودها إلى الفرجاب والعقدة، فهذه تتبع حالياً الأولى إلى الكريمت،

والثانية إلى وحدة الهدى ثم إلى الشقلة ومنيرود رويبح والمطمير وشكير وهي تتبع حالياً لوحدة العزازي وعراق إلى معتوق وشاشا تتبع إلى الكريمت. حدود قسم عبود تتبع للأمين العقلي حدودها من الصباح ود زروق والنقير وكتري وكمل نومك تتبع إلى الكريمت والطليح إلى ريفي المناقل ومن السافل الهميح إلى العزازي وأبو عجب إلى الهدى ومن الغرب قبوجة والعديد، أبوحوه تتبع إلى الجاموسي فهذه شملت العديد من القرى التي تتبع لإقليم المناقل ونلاحظ في هذه الفترة أن قرية المناقل لم تكن لها السيادة الإدارية فكانت لمنطقة عبود الأهمية نسبة لتجمع العديد من المشايخ منذ السلطنة الزرقاء ودورها في جذب عدد كبير من السكان إلى المنطقة. حدود أقسام ولد مدني تتبع عمر حمد حدودها من الغرب تشمل قرى محلية المناقل وهي ودعايد والدقيساب والحمراء تتبع إلى ريفي المناقل والحجاب وهجرس تتبع إلى الكريمت⁽⁹⁾.

إن منطقة المناقل في هذه الفترة مثلها مثل فترة التركية لم تشهد تطوراً لا في عمرانها ولا خدماتها فظل أسلوب حياة السكان هو البدائي متمثلاً في الزراعة المطرية ورعي الضأن والماشية وكانت الإدارة الأهلية التي تتمثل في زعماء القبائل والمشايخ يعتمدون عليهم في جمع الضرائب وحفظ الأمن بالمنطقة، إلى أن أصبحت العديد من القرى مراكز جذب للكثير من رجال الطرق الصوفية متمثلة في قرية عبود والمناقل والشكينية...

5 / فترة الاستعمار الإنجليزي: (1899-1956م):

في عام 1925م، بدأت الزراعة في مشروع الجزيرة فأصبح لسكان منطقة المناقل مصدر دخل آخر للرزق بالهجرة موسميًا صوب منطقة الجزيرة لجني القطن وقلع سيقانه، وكان المشروع يعتمد اعتماداً كلياً على هذه الأيدي العاملة. فبدأت معالم التطور تظهر في مناطق مشروع الجزيرة من استقرار في العمران وتوفير الخدمات الصحية والتعليمية فكانت الخدمات ووفرته تعتمد على ميزانية المناطق لذلك كانت منطقة المناقل أقل درجة في الوضع الاقتصادي والاجتماعي، ولكن حظيت المنطقة لأول مرة سنة 1943م بميزانية بسبب زراعة القطن المطري، وانتعشت التجارة بها بسبب قيام الأسواق في مناطق مشروع الجزيرة⁽¹⁰⁾. فكانت التجارة تعتمد على كبار رجال المنطقة الذين لهم مستوى دخل أفضل من غيرهم فهم يقومون بجلب السلع الضرورية من سكر وشاي ودمور وغيرها من أسواق الجزيرة مثل سوق

طابت وفطيس والمسلمية ومدني والحاج عبد الله وود رعية وغيرها، وكانت وسيلة النقل المستخدمة فهي النقل عن طريق الدواب (الجمال) وتأتي محملة بالبضائع وتوزع بالقرى وظل هذا الوضع حتي عام 1958م. تم اختيار مدينة المناقل إبان الحكم الثنائي لتكون مركزاً إدارياً، وعين مفتش بريطاني لها. تتكون المدينة من الناحية العمرانية قبل عام 1955م، من ثلاثة أحياء فقط هي: ود نفيح، والدسيس، عتقي وصاحب ذلك نهضة عمرانية شملت مباني الأحياء التي بدأت تستخدم مواد البناء الثابت، كما حددت لمحلية المناقل (محلية المناقل + محلية القرشي) لها حدود إدارية فهي تتطابق مع حدودها الإدارية الآن فأصبحت مدينة المناقل تمثل مركز المأمور ورئاسة الإدارة الأهلية، فقسمت منطقة المناقل إلى نظارات فكانت نظارة القسم الجنوبي بأمر طلحة كواهلة ونظارة القسم الغربي بعمار رفاعة ونظارة القسم الشمالي بالهدي وود الزين مغاربة ونظارة الكريمت عركين وقسمت هذه النظارات إلى عموديات ومشايخ مختلفة التي يكون تحت إشرافها عمدة أو شيخ القبيلة يجمع الضرائب وأدى ظهور النظام الإداري الجديد للمنطقة لظهور وظائف جديدة لمدينة المناقل فبنيت الدواوين الحكومية بها متمثلة في مجلس الإدارة الأهلية ونقطة البوليس وظهر بعض المدارس الإعدادية حيث فتحت في مدينة المناقل عام 1905م⁽¹¹⁾.

6 / الفترة الثانية: فترة ما بعد مشروع المناقل عام 1958م:

في عام 1958م تم تنفيذ مشروع المناقل الذي حمل اسم مدينة المناقل، أنشئ مجلس ريفي المناقل ثم انقسم إلى إدارتين في ظل قانون 1973م هما:

1. مجلس منطقة غرب الجزيرة.

2. مجلس منطقة 24 القرشي بها رئاسة مشروع امتداد المناقل.

واستمر حتي إلغاء العمل بقانون 1981م وفي عام 1989م صدر قانون الحكم المحلي حيث قسمت المنطقة إلى 13 محلية تحت إشراف محافظة المناقل، ثم تقلصت إلى 8 محليات في ظل قانون 1998م إلى إدارة واحدة، ثم غير اسم المحافظة إلى محلية والمحليات إلى وحدات إدارية تحت إشراف مدينة المناقل عام 2003م، وفي عام 2014م تم تقسيم المحلية إلى محليتين هما محلية المناقل ومحلية 24 القرشي ليسهل إدارة المحلية نسبة لاتساعها وبعد وحداتها الإدارية عن بعضها⁽¹²⁾.

بتنفيذ مشروع المناقل تغيرت ملامح الأرض وبيئتها بشبكة الري وتبدل القفار إلى خضرة والسكون إلى حركة دائبة والهجرة إلى استقرار فتوسعت القرى القديمة وأنشئت قرى حديثة إلى جانب اجتذاب مواطنين من خارج المنطقة وكذلك اجتذاب هجرة استيطانية من خارج السودان وإسكانهم فيما يسمى بالكنابي. وتعني زيادة السكان بهذه الصورة زيادة السكن وكما تعني أيضاً زيادة الخدمات وتوزيعها على التجمعات العمرانية، فأصبح هنالك نمو عمراني مفروض على المحلات العمرانية تبعاً للتخطيط الزراعي تحده مجموعة من المساحات الزراعية وكذلك المجاري المائية ومارس السكان نمط حياة جديد. فتطور الهيكل الإداري للمشروع فأدخل فيه قسم إدارة الخدمات الاجتماعية والإرشاد والإنتاج البستاني وتنمية المرأة والاقتصاد المنزلي، فأصبحت الحواشة محور الحياة المستقرة، اقتصادياً واجتماعياً، وعمرانياً، فخصصت إدارة المشروع 2 % من عائد القطن لتوفير الخدمات وفي غضون ذلك زادت مؤسسات التعليم والخدمات الصحية، ودخلت السينما المتجولة وفصول محو الأمية وجريدة جزيرة الأسبوعية لتتقيد المزارعين وفصول الإرشاد النسوي وغيرها من الخدمات بالمنطقة⁽¹³⁾.

ترتب على ذلك من قيام مشروع المناقل 1958 م زيادة في الإنتاج الزراعي وظهرت وظائف أخرى بالمنطقة مثل العمل بالخدمات داخل المنطقة، فأصبحت مدينة المناقل تنتعش فتطورت تطوراً اقتصادياً واجتماعياً من خدمات أساسية تعليم وصحة وكهرباء ومياه وطرق وغيرها، بل أن الزراعة لم تقتصر على الإكتفاء الذاتي وأصبحت تشكل وظيفة تجارية كبرى مما أدى إلى انتشار الأسواق بالمنطقة، شهدت مدينة المناقل نهضة عمرانية شملت مباني الأحياء التي بدأت تستخدم مواد البناء الثابت، أما سوق المناقل فهو السوق الرئيسي، تحول إلى سوق أسبوعي يقام في يومي الأحد والأربعاء ثم إلى سوق مستديم. وهذا المشروع يعد أكبر نقطة تحول في نمو وتطور مدينة المناقل، الأمر الذي نتج عنه تشغيل رؤوس أموال كبيرة في سوق المناقل خاصة في مجال الاستثمار في مجال الصناعات الزراعية مما أفرز نماذج وأنماط عمرانية ومعيشية جديدة بالمدينة.

دور البيئة الطبيعية في تطور مدينة المناقل:

تشمل عناصر البيئة الطبيعية لمدينة المناقل التي أسهمت في نشأة وتطور المدينة الآتي:

1/ موقع مدينة المناقل:

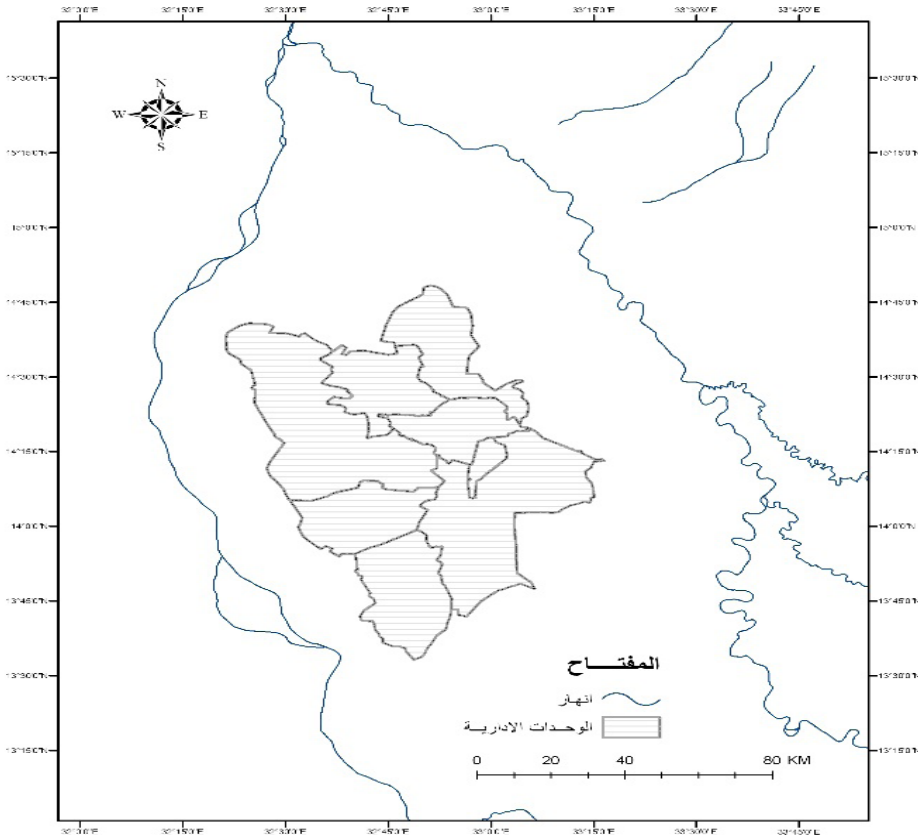
تقع مدينة المناقل على دائرة عرض 15° - 14° و ش وخط طول 33° ق تقع شرق إقليم المناقل الذي يحتل الجزء الغربي من ولاية الجزيرة بين دائرتي عرض 13° - 14° و 32° - 33° ق وبين خطي طول 30° - 32° ق و 6° - 33° ق ويغطي إقليم المناقل محلية المناقل تشمل كل من وحدة مدينة المناقل وريفي المناقل ومعقوق والهدى والعزازي والكريمة والماطوري والجاموسي وفي عام 2014 تم قسم المحلية إلى محليتين محلية المناقل تشمل وحدة مدينة المناقل وريفي المناقل والهدى والجاموسي والكريمة، بينما محلية 24 القرشي تشمل وحدة معقوق والعزازي والماطوري، خريطة (1).



المصدر: عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء 2008.

تحد مدينة المناقل من الشمال والشمال الغربي وحدة الكريمت ومن الشرق والجنوب والجنوب الغربي وحدة ريفي المناقل .. انظر خريطة (1)، ورثت مدينة المناقل موقعًا جغرافيًا متميزًا داخل المنطقة منذ بداية الاستيطان الكثيف في عهد الفونج لتحقيق الأمن والمتطلبات الضرورية للمعيشة وإمكانية الاتصال بريفها والمدن، وهي تقع موقعًا وسطًا لا ينافسها مركز عمراني حضري في الوسط من حيث الحجم فأصبح موقعها موقعًا تجاريًا رثيًا لمراكز عمرانها في إقليمها والتي تقع خارج نطاق حدودها لذلك يمكن أن نطلق على مدينة المناقل عروس سهول النيلين مما أكسبها هذا الموقع تطورًا اقتصاديًا واجتماعيًا وعمرانيًا انظر خريطة (2).

خريطة (2) موقع محلية المناقل بين النيلين



المصدر: عمل الباحثة اعتمادًا على الجهاز المركزي للإحصاء 2008م

2 / التركيب الجيولوجي:

تنتمي منطقته الدراسة إلى التكوينات الجيولوجية لمنطقة الجزيرة ويمكن تقسيم منطقة غرب الجزيرة التي تشمل إقليم المناقل بما فيه مدينة المناقل إلى ثلاث مجموعات رئيسية من الناحية الجيولوجية على النحو التالي انظر خريطة (3).

1 - صخور القاعدة الأساسية:

تعتبر قاعدة لكل الطبقات الأرضية في السودان فهي تنتمي إلى فترة ما قبل الكامبري وهي صخور نارية صلبة تتألف من الجرانيت والنيس، ويتضح من الخريطة (3) أنها تحتوي تكوينات حمضية بركانية أساسها ديولايت تتمثل في وجودها في المنطقة الجنوبية الغربية من المحلية حيث تغطي أراضي وحدة الجاموسي والماطوري ووحدة معتوق وبروزها على سطح الأرض في جبل الماطوري وجبل ود التوميات.

2 - التكوينات الرسوبية:

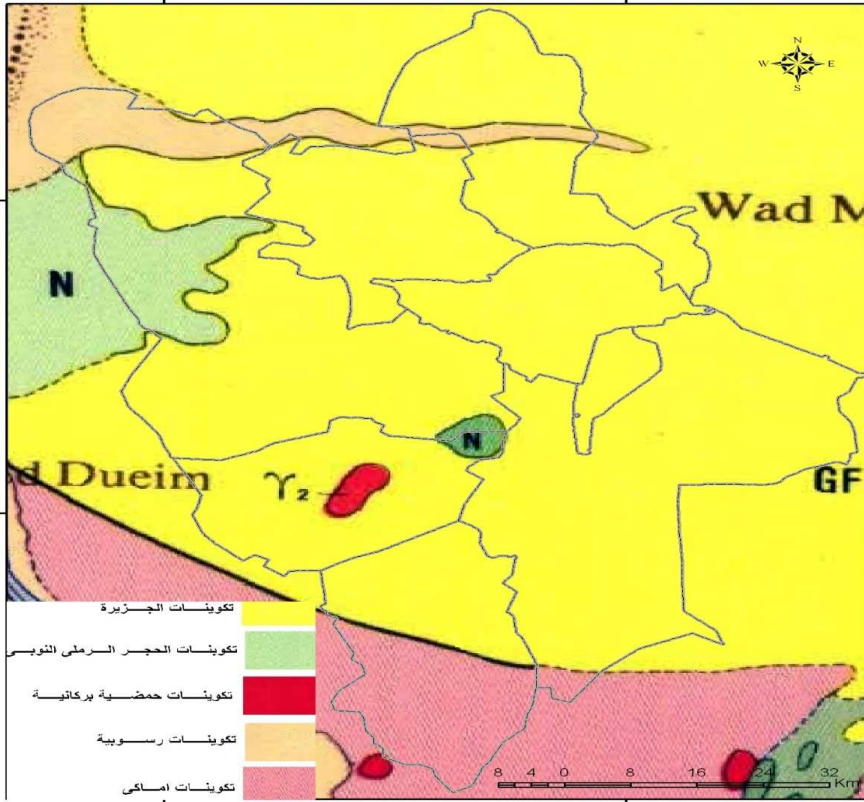
تتمثل في تكوينات الصخور النوبية (الحجر النوبي الرملي)، وتكون الحجر الرملي النوبي بواسطة الحركات الرأسية التي أدت إلى تغيير العلاقة بين اليابس والماء ثم أحدثت إرسابات في عصر الجوارسي والكرتياسي في الزمن الثاني يتمثل ذلك في رواسب طبقيّة مصفوفة تعلو صخور القاعدة بالمنطقة يتكون الحجر الرملي والطيني والحجر الجيري⁽¹⁴⁾. من الخريطة (3) تفسر أن تكويناته تحتوي على حجر غريني وحجر طيني وحصوي وتوجد به تلال صخرية مبعثرة مثل تل أم حجيرات فتغطي الصخور الرملية النوبية المنطقة الشمالية والشرقية من محلية المناقل بما فيها مدينة المناقل، بينما تفسر الخريطة (3) تكوينات أماكي التي توجد في جنوب المنطقة عبارة عن حجر رملي وحجر حصوي وبعض من الحجر الجيري، أما رسوبيات الأودية والمستنقعات توجد في شكل شريط طولي شمال المنطقة التي امتدادها إلى ولاية النيل الأبيض ويعرف بالوادي الرقيق انظر خريطة (3).

3- تكوينات الجزيرة :

هي عبارة عن رواسب تكونت بسبب الإرساب الهوائي والنهري معاً وأغلب الظن أن النيل الأزرق هو الذي يتحمل مسؤولية تراكم الرواسب وبناء

التربة الرسوبية منذ عصر البلايستوسين وتتكون من الرمل والطين والحصي فهي تغطي صخور القاعدة والصخور النوبية بمنطقة الجزيرة⁽¹⁵⁾. إن التكوينات الجيولوجية لمنطقة غرب الجزيرة أثرت بشكل واضح على الموارد المائية خاصة المياه الجوفية فتكوينات الجزيرة تنتشر بنسبة 39.7% من مساحة الجزيرة وتتكون من حصي ورمل وطين وتتميز بعذوبة مياهها وقلة الملوحة بينما الصخور الأساسية ضعيفة في مخزونها المائي ومياهها مالحة وتغطي الجزء الجنوبي الغربي لمشروع المناقل⁽¹⁶⁾. ويلاحظ أثر التكوينات الأساسية واضحة في إقليم المناقل التي تتمثل في وحدة معتوق والجاموسي والمطورى (حوض الجاموسي المالح) فالسكان يعتمدون على القنوات والجداول والحفائر والدليل قرب هذه التكوينات الحمضية من سطح التربة ووجودها في جبل المطوري والتويمات مما أثر ذلك على توزيع المياه الصالحة للشرب في المنطقة عامة.

خريطة (3) التركيب الجيولوجي لمدينة المناقل

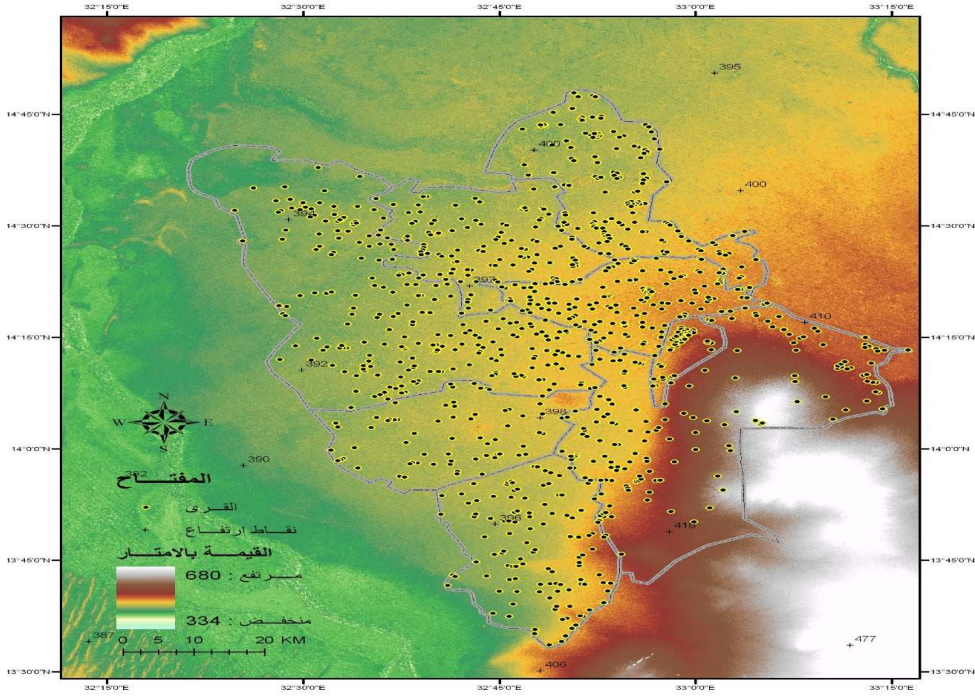


المصدر : الهيئة العامة لجيولوجية السودان 2009م⁽¹⁷⁾ بتصرف الباحثة

3 / السطح - التضاريس:

تقع مدينة المناقل في أراضي سهلية يبلغ ارتفاعها (411 مترًا) فوق سطح البحر، أما إقليم المناقل بصفة عامة هو امتداد لسهول الجزيرة التي تتميز بانبساطها وميلانها التدريجي من الجنوب الشرقي من النيل الأزرق إلى الشمال الغربي تجاه النيل الأبيض ويتراوح ميلانها ما بين 680-334 مترًا فوق سطح البحر انظر خريطة (4)، لكن هذا السهل المنبسط تتخلله بعض المرتفعات الصخرية في شكل تلال صخرية لا تشكل عائقًا في الجزء الجنوبي الغربي من المنطقة يتمثل في جبل الماطوري الذي يبلغ ارتفاعه (519 مترًا) وجبل ود تويمات (513 مترًا) والحجيرات (410 أمتار) وينحدر السهل منهم نحو الغرب والشمال على أبعاد تتراوح بين 3-15 كلم تجاه النيل الأبيض. كما يرتفع هذا السطح قليلًا في الجزء الجنوبي الشرقي من إقليم المناقل أي من الخط الذي يمر شمالًا بمدينة المناقل وجنوبًا إلى خط السكة الحديد سنار وينحدر من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي تجاه وحدة معتوق الكبرى يتراوح ارتفاعه ما بين 680-400 متر ويسمى (بظهر المناقل) فهو يشمل معظم وحدة ريفي المناقل وتشكل هذه الهضبة حدًا طبيعيًا للأراضي المروية بالري الانسيابي في مشروع الجزيرة الزراعي وعلى الرغم من ذلك لا تخلو هذه الهضبة من العمران نسبة لصلاحيتها للإنتاج الزراعي مما جعل سكان هذه المنطقة يعتمدون على الأمطار في الزراعة وتربية الحيوانات، كما سهل السطح على انتشار العمران في كافة إقليم المناقل بكثافة.. انظر خريطة (4) ويعتبر سهل المنطقة بصفة عامة سهلًا منبسطًا فهذا عاملاً له أهميته في إكساب هذه المنطقة صفات معينة فأصبحت هذه البيئة العملية لها القدرة على أن تمهد الأرض وتجهزها للزراعة فلا تحتاج إلى تسوية فهو سهل ملائم للإنتاج الزراعي جعل مدينة المناقل مركز جذب سكاني وكذلك ساعد السهل على مد الطرق الترابية لكافة مراكز العمران بالمنطقة مما سهل حركة سكان الإقليم والمناطق المجاورة إلى مدينة المناقل مما أسهم في سرعة تطورها اقتصاديًا.

خريطة (4) السطح في محلية المناقل



المصدر: عمل الباحثة 2011م اعتمادًا على المرئية الفضائية 2009م

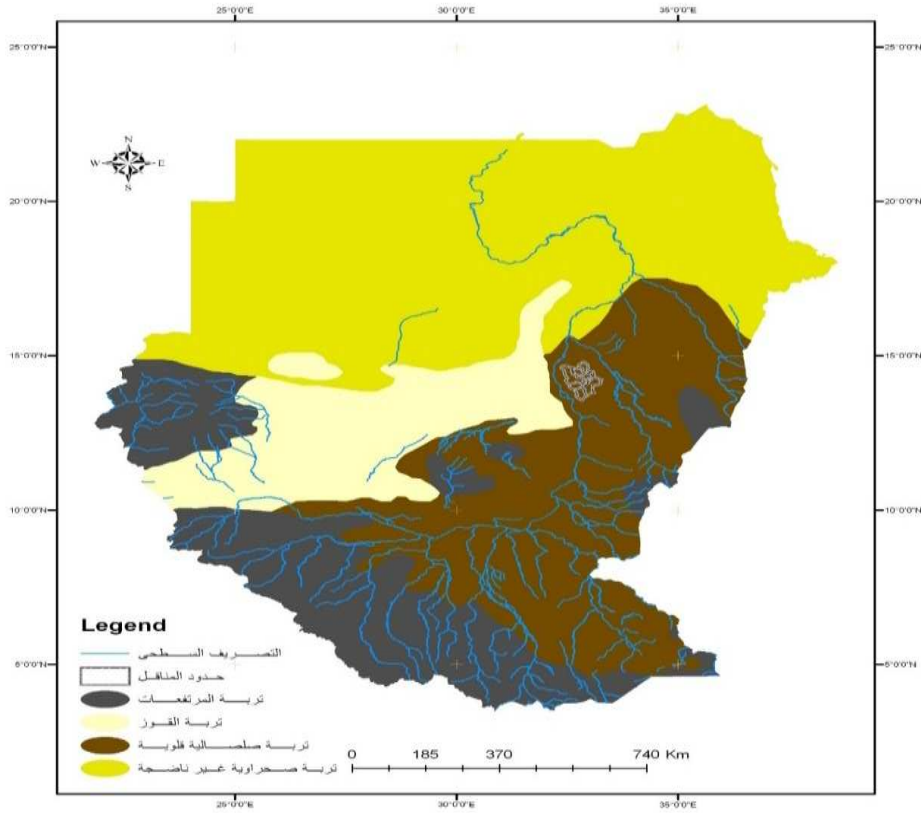
Shuttle Rada Topography Mission (SRTM) data

التربة:

تعتبر ترربة مدينة المناقل جزءًا من ترربة الجزيرة، انظر خريطة (5) تتميز هذه التربة بصفات في تكوينها وهي ترربة ذات طابع قلوي تسمى بالمونتومورلونيت هذا إلى جانب تميزها بالشقوق العميقة التي تسمح بمرور الهواء والماء داخل التربة ويمتاز هذا النوع من التربة بخاصية التمدد عند غمرها بالمياه والانكماش والتشقق في حالة الجفاف فهي ترربة طينية رملية تبلغ نسبة الصلصال فيها إلى 60% كما تصل نسبة الطين فيها إلى 20% والرمل الناعم من 12% - 20% والرمل الخشن ما بين 2% - 10%، وتمتاز أيضا بأنها ترربة ذات طبقة سطحية بسمك قدمين لونها أسمر داكن تعلوها طبقة رمادية اللون سمكها نحو قدمين لونها أسمر داكن تعلوها طبقة رمادية اللون سمكها نحو قدمين آخرين وترتكز عليها طبقة سمراء مائلة إلى الاصفرار، أما

من ناحية الخواص الكيميائية فتحتوي التربة على كميات كبيرة من الأملاح المذابة كالصوديوم والفوسفات والبوتاسيوم، والنسبة المقدرة منها كافية لزراعة المحاصيل المختلفة ولكن تفتقر التربة إلى الأزوت؛ لذلك يتم تسميد المحاصيل بالأسمدة الأزوتية المصنعة لزيادة الإنتاج⁽¹⁹⁾.

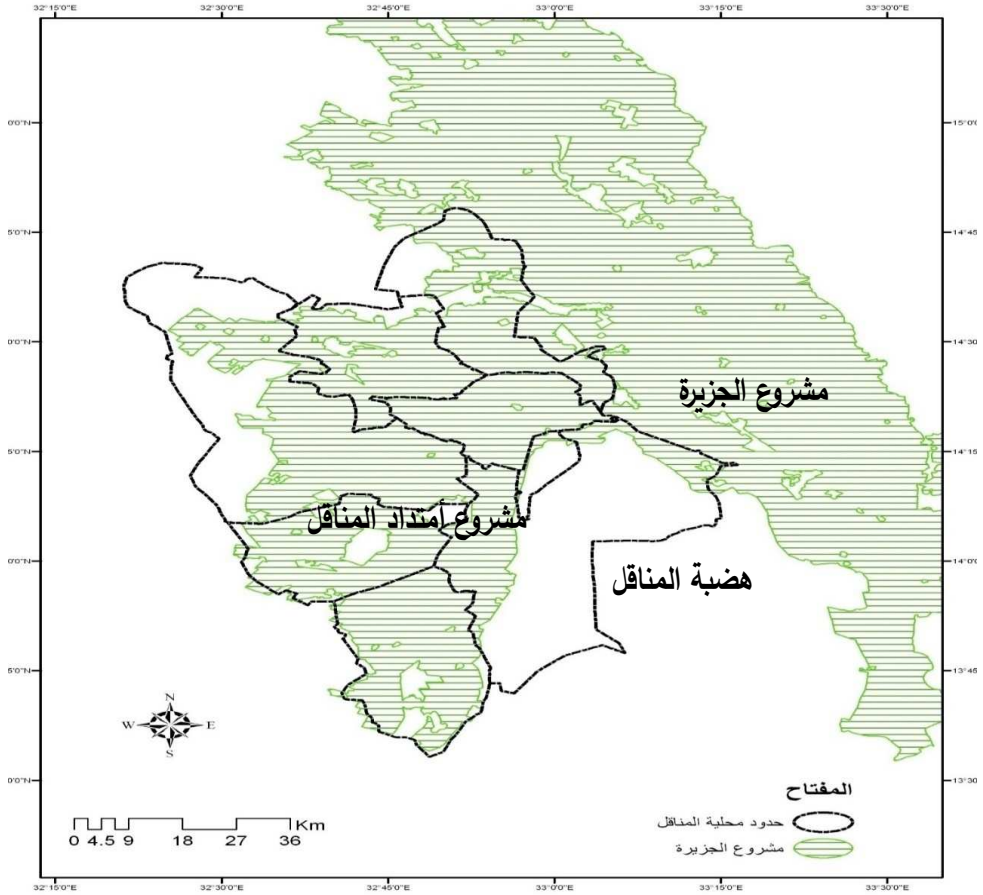
خريطة (5) أنواع التربة في السودان وموقع منطقة الدراسة



المصدر: الصياد والسعودي 1972 م⁽²⁰⁾. بتصريف الباحثة

ساعدت كل من خصوبة التربة ووفرة مياه الري على قيام النشاط الزراعي المروي المتمثل في مشروع المناقل والمطري في منطقة هضبة المناقل انظر خريطة (6). فالإنتاجية المرتفعة للأرض أدت إلى جذب السكان ولذلك تمخضت هذه الأرض بكثافة عمرانية مرتفعة لأن الأرض أصبحت تتضمن إعاله المستقرين عليها يناسب احتياجات الكثافة العمرانية بالمنطقة مما جعلها تلبي احتياجات مدينة المناقل في التصنيع الزراعي.

خريطة (6) مشروع الجزيرة وأمتداد المناقل



المصدر: عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء 2008م

5 / المناخ:

يمكن تناول عناصر المناخ بصورة عامة فموقع منطقة الدراسة كما ذكر سابقا يوضح أنها تقع في النطاق شبه الجاف. وهي منطقة انتقالية بين المناخ شبه الصحراوي والمناخ المداري المطر صيفا، ففي فصل الشتاء تكون خصائص المناخ فيها أقرب إلى المناخ شبه الصحراوي حيث يكون دافئاً وفي فصل الصيف يكون أقرب إلى المداري المطر حيث يكون حاراً وممطراً، انظر خريطه (7). ويمكن أن تناول العناصر المناخية بإقليم مدينة المناقل بصفة عامة على النحو التالي:

1- الحرارة:

تعتبر منطقة الدراسة جزءاً من أواسط السودان التي تخضع إلى المناخ القاري الذي يتميز بصيف حار وشتاء بارد، فترتفع فيه درجة الحرارة ما بين مارس إلى يونيو حيث تصل أعلى درجة حرارة إلى 41 درجة مئوية وأدناها 19 درجة مئوية كما يتميز بالشتاء البارد نسبياً وعموماً درجة الحرارة تزداد كلما اتجهنا شمالاً في فصل الصيف⁽²¹⁾. ويمكن تقسيم درجات الحرارة إلى ثلاث فترات، الصيف الحار من إبريل - يونيو شهور السنة حرارة والفترة الثانية من يوليو - أكتوبر فهي أقل نسبياً من السابقة بسبب هطول الأمطار أما الفترة الثالثة من نوفمبر - مارس فهي فترة الشتاء وهي من أكثر الشهور التي تقل فيها درجة الحرارة بالمنطقة.

2- الرياح:

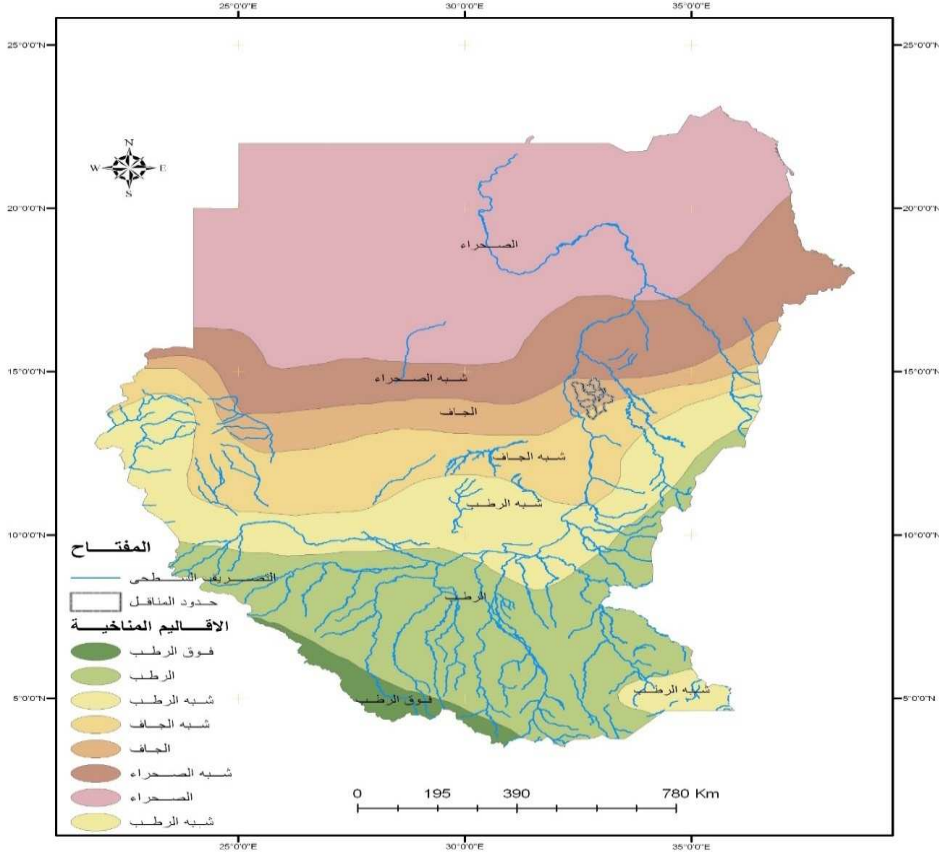
تتحكم الرياح في درجة رطوبة الجو فتهب الرياح الشمالية الشرقية في فصل الشتاء وهي جافة من شهر نوفمبر إلى مارس وتهب الرياح الجنوبية الغربية في فصل الصيف ويمكن تقسيمها إلى فصلين، أحدهما فصل الصيف الذي تقل الرطوبة فيه في الفترة ما بين إبريل ويونيو - والآخر فصل الصيف الرطب حيث تهب الرياح الجنوبية الغربية الرطبة من شهر يوليو إلى شهر أكتوبر مسببة الأمطار، وتقل رطوبتها كلما اتجهنا شمالاً.

3- الأمطار:

تتمتع المنطقة بأمطار صيفية تقل كميتها كلما اتجهنا شمالاً فتكثر كمية المطر جنوب المنطقة حيث يبلغ متوسط الكمية لعام 2009م ما بين 400-500 ملم وتقل كلما اتجهنا شمالاً حيث تبلغ 300-400 ملم بينما هنالك دراسة عامة لمتوسطات كمية المطر في السودان لستين عاماً من (1950-2009م)⁽²³⁾. يتضح أن متوسطات المطر في هذه الفترة في جنوب المنطقة 400 ملم، بينما تقل كلما اتجهنا شمالاً حتى تبلغ 200 ملم بالمنطقة.

يعتبر المطر أهم عناصر المناخ المؤثرة إذ إنه يؤثر على حياة الإنسان والحيوان كما ذكر أهميته سابقاً وبينما الأمطار مصدر اختصاص بسيط بوصفها مصدر ماء للمحاصيل المروية إلا أن تأثيرها على المحاصيل يستحق الاعتبار، وتبلغ طول مدة فترة هطول الأمطار أربعة أشهر من يونيو إلى سبتمبر ويسجل شهر يوليو وأغسطس أعلى قمة للأمطار⁽²⁴⁾.

خريطة (7) الأقاليم المناخية في السودان وموقع منطقة الدراسة



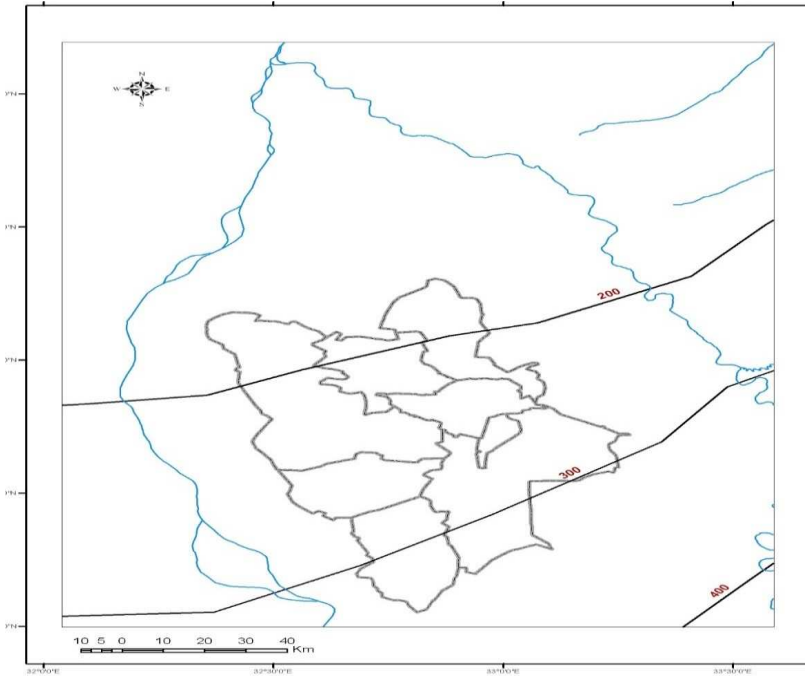
المصدر: برنامج الامم المتحدة للبيئة، 2020^{١٤٤١}، بتصرف الباحثة.

6/ النباتات الطبيعية:

الغطاء النباتي ماهو إلا انعكاس للمكونات الطبيعية، ومن المعلوم أن كثافة الغطاء النباتي تؤثر في امتداد العمران بتباعده وبتقاربه ولكن هذا لا يوجد في إقليم المناقل نسبة لعوامل الزمن وتدخل الإنسان ولكن الغطاء النباتي الموجود له دوره بالمنطقة الذي يعتبر مرعى للثروة الحيوانية، ولكنه تأثر بالمنطقة كمًا ونوعًا حيث أزيلت الأشجار من أجل التوسع العمراني والنشاط الزراعي المروي فلم يتبقَ من نوعها إلا بعضها المتفرق في هوامش المشروع أو ما تحمله أسماء بعض القرى بنوع الأشجار التي كانت سائدة. ففي فترة ما قبل المشروع عام 1958م كانت الأشجار الغابية تتباين بتباين الظروف الطبيعية فهو امتداد للنظام البيئي المفتوح وتندرج الأشجار في نوعها وكثافتها وتتمثل في اللعوت *Acaia nubica* والهجليج *Balamite aegyptiaca* والسدر *spina-christi*

Ziziphus والكتر Acacia mellifera والسنت Acacia nilotica والطلح Acacia seyal حتى هذه الأشجار قد تمت إزالتها في المنطقة التي لم يشملها المشروع بواسطة السكان للزراعة المطرية (البلدات) وأُستُخدمت أيضًا حطب للوقود. أما الحشائش فهي قصيرة تنمو في فصل الخريف لا تتجاوز فترة حياتها بضعة أشهر وأهم أنواعها السعدة Cyperus rountindus - النجيلية Cynodon dactylon - الربعة Pistia striotes. وتعتبر مصدرًا أساسيًا لغذاء الثروة الحيوانية الموجودة بالمنطقة.

خريطة (8) متوسط المطر من عام (1950-2009م) بمحلية المناقل



المصدر : الهيئة العامة للإرصاد الجوي، 2009م بتصرف الباحثة

دور البيئة البشرية في تطور مدينة المناقل:

تشمل عناصر البيئة البشرية لمدينة المناقل التي أسهمت في نشأة وتطور المدينة على الآتي:

1/ حجم السكان:

ليس من الصعب فهم الترابط الوثيق بين موارد الأرض وأنظمتها الطبيعية والسكان، فالناس يعتمدون في حياتهم على الغذاء والهواء والماء، في الأرض موارد طبيعية متنوعة لأنشطة الإنسان، وهذه الأنشطة تترك بدورها

أثراً على الأرض ومواردها وأنظمتها الطبيعية وأن كثيراً من الحضارات قامت وازدهرت لتوافر الموارد المهمة اللازمة. فعندما تزداد إمدادات الغذاء وترتفع معدلات النمو الاقتصادي ينمو حجم السكان وتزداد أعدادهم استجابة لذلك. ولكن أعداد السكان الكبيرة تتطلب استهلاك الموارد بكثافة مما يؤدي في النهاية إلى استنزافها فلا شك أن الطلب على الغذاء والطاقة والملبس وغيرها من الاحتياجات الضرورية يتزايد بتزايد أعداد السكان، علاوة على ذلك يؤدي ازدياد الثراء لدى الإنسان إلى زيادة الاستهلاك، فكلما ارتفع مستوى المعيشة ازداد استهلاك الطاقة وغيرها من الموارد الطبيعية الأخرى.

من الشكل (1) يتضح أن حجم سكان مدينة المناقل بلغ في تعداد 1973م (15.223) نسمة بينما في تعداد 1983م بلغ (36.090) نسمة وعام 1993م بلغ (65405) نسمة، بينما في تعداد (2008م) بلغ حجم السكان (99750) ⁽²⁵⁾ نسمة، من أبرز ملامح التوزيع السكاني في مدينة المناقل التركيز السكاني لأنها تمثل المدينة الرئيسية، خلال عشر سنوات من عام 1973م - 1983م، زاد حجم السكان في عام 1983م أكثر من الضعف (58%)، بينما زاد حجم السكان من عام 1993م - 2008م 35% خلال خمسة عشر عاماً وهذا يوضح أن تشهد مدينة المناقل تحولاً ديموغرافياً كبيراً وبتزايد عدد سكانها، ففي عام 1973م هو بداية التطور الحقيقي الأول لمدينة المناقل؛ نسبة لما وفره مشروع المناقل من زيادة وتنوع في الإنتاج الزراعي والخدمي فساعد ذلك على استقطاب الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية؛ مما أدى إلى هجرة السكان بكثافة تجاه المدينة وتوفرت فرص استثمارية مجدية قادرة من راس المال المحلي، فشيدت المعامل والمصانع والمشاكل للقطاع العام والخاص، وأدى هذا الأمر إلى طلب مزيد من الأيدي العاملة الصناعية لهذا السبب توجهت نسبة كبيرة من القوى العاملة إلى المدينة للعمل في المصانع، ثم كانت مؤسسات التعليم العالي في المدينة سبباً آخر ساعد في جذب السكان إليها، كان لوجود هذه المؤسسات شكل عامل جذب العديد من السكان الذين يرغبون الإقامة فيها لتوظيف رؤوس أموالهم، وكذلك أدى إلى جذب الآلاف من السكان من الريف ما حولها إلى تلك المدينة بسبب العمل اليومي والتسوق.

شكل (1) تطور حجم سكان مدينة المناقل



المصدر: عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء 2008م
يمكن أن نحسب تطور حجم السكان بمدينة المناقل بحساب معدل الزيادة السكانية لعام 2008م على النحو التالي: $R = K^2 - K^1 / K^1$ والناتج يقسم على الفرق بين التعدادين ويضرب $\times 100$ حيث (R) هو معدل الزيادة السكانية و(K^2) عدد السكان بناءً على التعداد الحالي و(K^1) التعداد السابق ثم يقسم على عدد سنوات التعداد (K) ويضرب في (100) للحصول على النسبة المئوية للزيادة⁽²⁶⁾.

وبتطبيق المعادلة على سكان مدينة المناقل وفقًا لإحصاءات 1993م و2008م =

$$0.525 = \frac{65405 - 99750}{65405}$$

وبتطبيق الطرف الثاني للمعادلة بقسمة نتيجة المعادلة على عدد سنوات التعداد مضروبة في مائة تبلغ نسبة النمو السكاني 3.5% وهذه تشكل نسبة عالية تحتاج إلى تخطيط مستقبلي لحل مشكلة الخدمات التي تعاني منها المدينة الآن، هذا يوضح ارتفاع معدل الزيادة لسكان مدينة المناقل وفقًا لإحصاءات 1993م و2008م، بمعنى أن كل عام يزداد حجم سكان مدينة المناقل في كل عام (بقسمة الفرق بين تعدادين 34345 على 15 سنة) 2290 نسمة، وإذا حسبنا توقعات حجم سكان مدينة المناقل لعام 2022 يساوي 131810 نسمة. وأيضًا عند مقارنة حجم السكان لعام 2008م مع مساحة مدينة المناقل

180كلم² فإن الكثافة السكانية تبلغ 554 نسمة كلم².

يبلغ حجم سكان مدينة المناقل 11% من جمل سكان محلية المناقل (906216 نسمة) مدناً وريفاً على حسب تعداد (2008 م) بينما يبلغ حجم سكان مدينة المناقل 56% مقارنة بسكان المدن في محلية المناقل (177665 نسمة) (تعداد (2008 م) ويلاحظ الفرق الشاسع بين حجم سكان مدينة المناقل ومدن إقليمها ورغم جهود الدولة في عملية تنمية متوازنة بين المناطق الحضرية والريفية في إقليمها لتقليل الفجوة عن طريق إدخال الخدمات وتطوير الزراعة، اتضح من الدراسة الميدانية للباحثة عام 2011م أن سكان محلية المناقل تعتمد مصادر دخلهم على بيع المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية ومنتجاتها وتشكل أعلى نسبة بالمنطقة 66% من جملة مصادر الدخل بالمنطقة بينما بلغت نسبة بيع المحاصيل الزراعية 53% من هذه النسبة، كما أن 50% من مستوى دخل الأفراد بالمحلية تحت خط الفقر بسبب تدهور مدخلات الإنتاج الزراعي في مشروع المناقل⁽²⁷⁾، نسبة لهذه المشاكل تشهد مدينة المناقل زيادة كبيرة في الحجم السكاني بسبب الهجرة خاصة من ريفها، لتركز الخدمات ومشاريع التنمية الاقتصادية فيها بالإضافة إلى عامل الزيادة الطبيعية، على الرغم أن المدينة لها الإمكانية أن تتوسع شرقاً وجنوباً تجاه هضبة المناقل خصماً على الأراضي الزراعية في القطاع المطري وهذا له تأثيرات كبيرة سلبية في المتغيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية بالمدينة؛ وإذا خطط تخطيطاً علمياً لهذه الزيادة، فإن لها إيجابياتها فأصبحت موقع لتصريف الخدمات والسلع التي تنتجها المدينة لسكانها ولمدنها داخل إقليمها وخارجه، فتطورت وظيفتها ونمت المدينة بسبب ظهورها البشري وبسبب الهجرات لها من الأرياف وسكان الضواحي الذين يأتون إلى المدينة بشكل يومي أو دوري لشراء احتياجاتهم وأيضاً يشكلون مورداً للعمالة بالنسبة للمدينة يزودون المدينة بالأيدي العاملة الرخيصة خاصة في مجال الصناعة.

من الجدول (1) يتوزع هؤلاء السكان على (51) حيّاً: الأحياء القديمة الدسيس وود نفيح وعتقي وكشكوش، تم تخطيط المدينة عمرانياً وتقسيم أحيائها إلى مربعات ثم وتوسعت لاحقاً لتضم الأحياء (قرى تقع بالقرب منها) التالية: كوكيلا ورفاعة وحاج علي وود المسلمي والكلاكلة ومبروكة ودار المقام ودار نايل والمنورة وعشم الله وود الشقل وطيبة وكرادي وأم طلحة.

جدول (1) توزيع سكان مدينة المناقل بالأحياء

اسم الحي	حجم السكان	اسم الحي	حجم السكان
النهضة 36 و 48	2308	مربع 24	1070
حي ود نفيع	3218	السوق الصغير	204
حي المحافظ 37-38-42-41-40-72-71-70-44	4223	مربع 31	1099
مربعات 40 و 41	1019	حي رفاعة مربعات 90-91-92-26 الحي القديم	2936
مربع 30	1082	حاج علي	927
مربع 28	1309	ود المسلمي	2576
مربع 27	2123	مربعات 34-50-49	4762
كوقيل	1959	مربعات 87-35	1632
مربع 93 وابو رصاص	120	حي النصر	7092
حي الدسيس	1967	حي مبروكة	1500
مربعات 12-21-22	913	حي السلام	2500
مربع 29	782	حي دار المقام	1597
منطقة الصناعات	67	مربعات 51-52-56-55-45-60-59-61-62-57-58	6502
الوحدة مربعات 65-66-67	2395	عتقي الجعليين	2729
الكلاكلة مربعات 57-23-15	1852	رايح ود البحر	2068
السوق الكبير	84	عتقي الجابريين	2787
مربعات 21 والاشلاق	1308	دار نايل شما ل	3452
المصانع	234	دار نايل جنوب	2828
مربع 3	1280	حي المنورة عشم الله	516
مربع 4	768	ود الشقل شمال	1838
مربع 17-18	3677	ود الشقل جنوب	2053
مربعات 15-16	2724	طيبة ود الشقل	1188
مربعات 36-14	919	كرادي	712
مربعات 5	1666	أم طلحة شمال	1555
مربعات 25-33	1123	أم طلحة جنوب	3310
		أم طلحة وسط	1222

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء 2008م

احتوت مدينة المناقل على العديد من الخلفيات الديموغرافية المختلفة، مما جعل المدينة تحتوي على تنوع اجتماعي، تضم معظم القبائل السودانية من شمال السودان ووسطه وغربه وشرقه وجنوبه من رفاة هم القواسمة العركيين والفرضيين والعبدلاب والفريجاب بالإضافة إلى قبائل البطاحين والبديرية والكواهلة والبعاشيم والحسنات والمسلمية والجعليين والفونج وكما تضم قبائل المسيرية والفور والتعايشة والشوايقة والدناقلة وغيرهم كما تضم مجموعة من قبائل غرب إفريقيا التي تتمثل في قبائل البرقو والتامة والفلاتة والهوسا وغيرهم، كما توافدت إليها مؤخرًا موجات جديدة من النازحين عام 1983م بسبب الحروب الأهلية من جنوب السودان وبسبب التصحر والجفاف من مناطق غرب النيل الأبيض ثم بسبب الحروب الأهلية عام 2003م من جنوب كردفان والنيل الأزرق ودارفور، وكذلك لتدهور الوضع الاقتصادي في السودان عامة فأصبحت جاذبة حتى لسكان الريف بإقليمها فالمنطقة تعتبر جاذبة منذ إنشاء المشروع في عام 1958م الذي أكسبها أهمية كبرى جعلتها من أهم مناطق الإنتاج في السودان ولقد شهدت المدينة حركة تجارية نشطة قتركت فيها الأنشطة الإنتاجية والخدمية بكثافة.

التوزيع الحجمي لسكان مدينة المناقل مع مدن إقليمها والمدن الكبرى على النيلين:

يتضح من الجدول (2) أن مدينة المناقل هي الأولى في الإقليم من حيث حجم السكان فهي المدينة التجارية والإدارية والصناعية بالنسبة لإقليمها بينما المناطق الحضرية الأخرى في إقليم المناقل التي تمثل مراكز إدارية وتجارية للوحدات الإدارية فهي : مدينة الهدى هي الثانية من حيث حجم السكان وتبعد عن مدينة المناقل 45 كلم في الجزء الشمالي الشرقي ثم يوجد أيضًا مدينة الكريمت تشكل المركز الثالث وتقع شمال مدينة المناقل على بعد 20 كلم، ثم مدينة العزازي في المرتبة الرابعة تبعد عن مدينة المناقل 50 كلم ثم تأتي مدينة ود النورة وتبعد عن مدينة المناقل 60 كلم، ومدينة قبوجة تبعد 70 كلم عن مدينة المناقل ثم مدينة 24 القرشي وتبعد عن مدينة المناقل 33 كلم، كذلك مدينة الشكينبية تمثل المركز الثامن وتبعد 10 كلم عن مدينة المناقل بينما مدينة سرحان في المرتبة التاسعة وتبعد عن مدينة المناقل 60 كلم. وتحتل مدينة الرخا المرتبة العاشرة تبعد عن مدينة المناقل 50 كلم، وأخيرًا مدينة معتوق التي تبعد عن المناقل 65 كلم، لا تخرج جميع المراكز الحضرية في

الإقليم عن دور الزراعة تمامًا فمن الحقائق المسلم بها أن هذه المناطق في الأصل كانت قرى قديمة قبل المشروع تعتمد على الزراعة المطرية ولكن تطورت بها الزراعة بعد المشروع ثم أصبحت مراكز تجارية لتسويق المحاصيل الزراعية وبعضها أصبح مراكز إدارية وتسويقية تعتمد جميعها تجاريًا على مدينة المناقل وبالإضافة إلى ذلك يشغل سكانها في الورش ومركبات النقل ويمكن أن تعتبر مراكز خدمات لريفها التابع لها، ماعدا وحدة ريفي المناقل تمثل مدينة المناقل هي المركز الرئيسي لها، لوقوعها في هضبة المناقل وصعوبة النقل والاتصال بين ريفها استحال وجود مركز إداري لها من مراكز العمران التابعة إليها مما جعل إنشاء مركزها في داخل مدينة المناقل أفضل، بسبب سهولة الوصول إلى مدينة المناقل التي تعتبر المنطقة الرئيسية تغذي سكان ريفي المناقل بالسلع والخدمات كما أن الكثير من قراها مربوطة بطرق نقل يومية وبعضها مربوطة بيومي السوق.

جدول (2) حجم سكان المدن بإقليم المناقل 2008 م

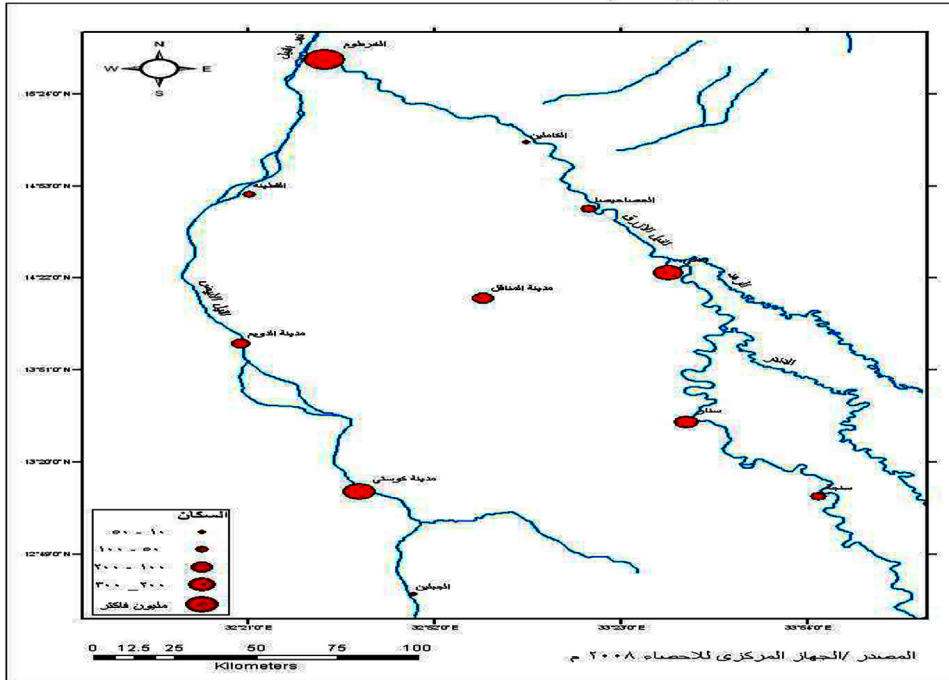
المرتبة	حجم السكان	المركز الحضري	المرتبة	حجم السكان	المركز الحضري
السابعة	6974	24 القرشي	الأولى	99757	المناقل
الثامنة	6650	الشكينية	الثانية	13038	الهدى
التاسعة	6508	سرحان	الثالثة	11702	الكريمت
العاشرة	2868	الرخا	الرابعة	10969	العزازي
الحادية عشرة	2269	معتوق	الخامسة	9915	ود النورة
			السادسة	7015	قبوكة

المصدر : الجهاز المركزي للإحصاء 2008م

أما بالنسبة لمقارنة حجم سكان مدينة المناقل بولاية الجزيرة على حسب (تعداد 2008م) فإنها تمثل المدينة الثانية بعد مدينة ود مدني (201038 نسمة)، والثالثة مدينة الحصاصي (47408 نسمة) والرابعة مدينة الكاملين

(17742 نسمة)، أما بالنسبة لمقارنة حجم سكان مدينة المناقل بمدن بالأقاليم التي تجاورها بصفة عامة التي تشكل مراكز تجارية وإدارية (ثلاث عشرة مدينة) أي المدن التي تقع على ضفتي النيل الأزرق والأبيض، انظر خريطة (9) فتوجد الأولى مدينة الخرطوم (1295047 نسمة) والثانية مدينة كوستي التي يبلغ عدد سكانها (213080 نسمة) والثالثة مدينة ود مدني (201038 نسمة) والرابعة مدينة ربك (123890) والخامسة سنار التي يبلغ حجم سكانها (123158) نسمة، بينما مدينة المناقل في المرتبة السادسة حجم سكانها (99775 نسمة) والسابعة الحاج عبد الله (85969 نسمة) والثامنة مدينة الدويم (73622 نسمة) والتاسعة مدينة سنجة (56058 نسمة) والعاشرة مدينة الحصاصيصا (47408 نسمة)، والحادية عشرة القطينة (32169 نسمة)، والثانية عشرة مدينة الكاملين (17742 نسمة)، وأخيراً مدينة الجبلين التي يبلغ حجم سكانها (12703 نسمة)، فمدينة المناقل حجم سكانها كبير بالنسبة للولاية التي تقع فيها، والإقليمين المجاورين لها وهي تمثل مركز الوسط الذي لا تنافسها فيه مدينة، فهي تشكل أهمية من حيث الموقع وحجم السكان والحجم الاقتصادي بها.

خريطة رقم () حجم سكان مدينة المناقل من المدن المجاورة



عمل: الباحثة اعتماداً على الجهاز المركزي للإحصاء 2008م

تطور الخدمات الاجتماعية بمنطقة الدراسة:

تعتبر الخدمات الاجتماعية بأنواعها المختلفة وأدوارها المتباينة من المرتكزات الأساسية في تطور المجتمعات الريفية والحضرية ؛ ذلك لأنها تساعد في دعم القوى الكامنة في الإنسان للحصول على أفضل أداء لمساهمته الإيجابية في النهوض بالمجتمعات وبذلك تعد بمثابة نسق مكمل للعمليات الإنتاجية. لقد ارتبط ازدهار مدينة المناقل بازدهار النمو الاقتصادي والنمو السكاني السريع التوسع في نشاطات القطاعات الخدمية سواء كان الحكومية أو الخاصة مثل التعليم والصحة والمياه والكهرباء والطرق والإسكان وغيرها للطلب الزائد عليها. تم إنشاء العديد من المؤسسات الخدمية بصورة واسعة في التسعينيات بمدينة المناقل وتتمثل في الآتي على حسب (تقرير محلية المناقل، 2015م) ⁽²⁸⁾ :

1 / الخدمات التعليمية:

انتشر التعليم بصورة واسعة في التسعينيات بمدينة المناقل تم إنشاء العديد من المؤسسات الخدمية بالمنطقة وتتمثل في مؤسسات التعليم قبل المدرسي (رياض أطفال) الذي بلغ عددها (66 روضة) والتعليم الأساسي (65 مدرسة) والتعليم الثانوي (10 مدارس) بالإضافة إلى التعليم الجامعي يتمثل في جامعة المناقل وكما يوجد فيها فرع لإدارة مركز جامعة السودان المفتوحة وكذلك تضم كلية التربية جامعة القرآن الكريم ، وكلية الإنتاج الحيواني جامعة الجزيرة وأكاديمية العلوم الصحية.

2 / الخدمات الصحية:

قبل إنشاء المشروع 1958م لم تحظ المدينة بالخدمات الصحية وكان السكان قبل تلك الفترة علاجهم عن طريق العلاج الروحي على أيدي الشيوخ أو بالأعشاب البلدية، وبعد قيام المشروع وحتى نهاية السبعينيات أنشأت الخدمات الاجتماعية التابعة للمشروع، كالشفخانات ونقاط الغيار ومستشفى المناقل ثم في التسعينيات تطور مستشفى المناقل التعليمي وشمل جميع أنواع التخصصات، ثم تم إنشاء أربعة مراكز صحية وتم تطوير ثلاث شفاخانات وبعض الوحدات العلاجية الصغيرة كما أنها تضم المؤسسات الصحية المتطورة مستوصفات وعيادات خارجية و(مدرسة القابلات) وتدريب الممرضين ومركز بيطري وعدد من الصيدليات.

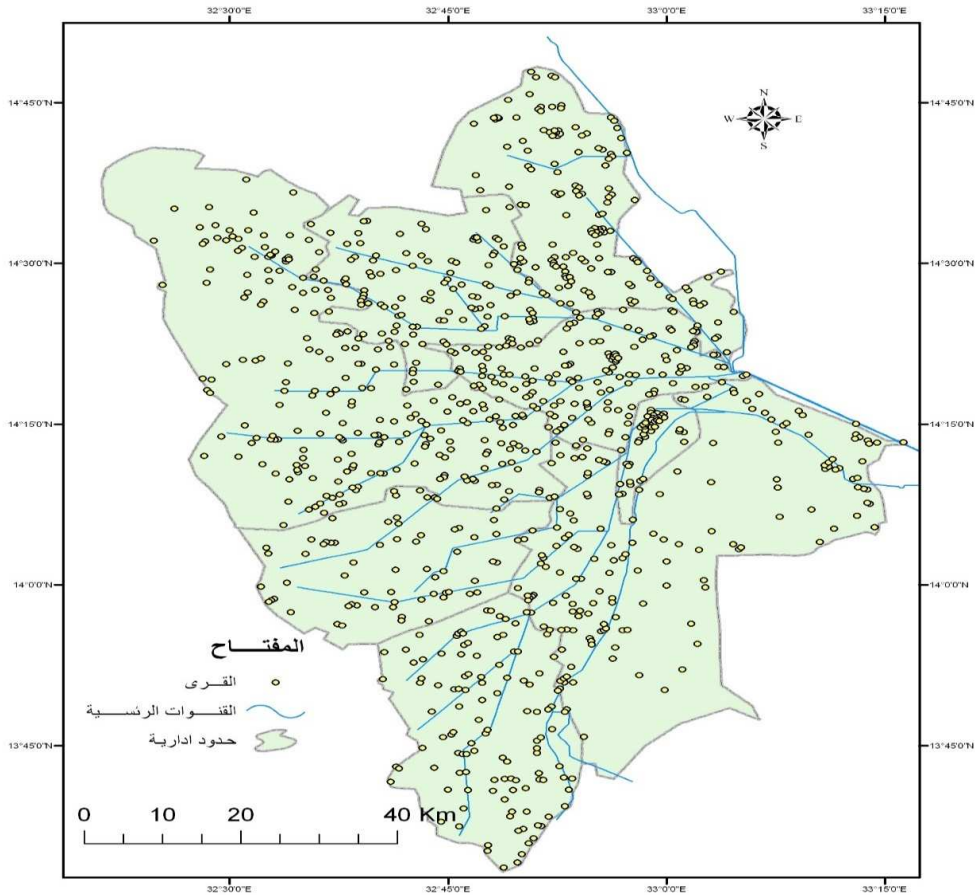
3 / خدمات النقل بمدينة المناقل:

تأثرت منطقة الدراسة أكثر بتأخر طرق مواصلاتها فقد أدت صعوبة المواصلات بينها وبين غيرها من الأقاليم الأخرى إلى شبه عزلة خاصة في فصل الخريف ولعل أهم أسباب ذلك يرتبط بظروف فصل الخريف في المنطقة والتربة الطينية وانعدام الطرق المسفلتة داخل إقليمها، وتتمثل الطرق الترابية الرئيسية التي تربط مدينة المناقل بالمدن الريفية داخل حدود إقليمها في قنوات الري التي تعتبر شرايين النقل الرئيسية التي تربط القرى بعضها مع بعض والمراكز الإدارية والتجارية خارج حدود الإقليم مع مدينة المناقل، انظر خريطة(10)،

تقع مدينة المناقل في وسط ولاية الجزيرة التي تتوسط المنطقة المأهولة بالسكان في السودان، ولهذا فإن الطرق المسفلتة التي تربط شرق السودان بغربه ترتبط بها مدينة المناقل عبر مدينة ود مدني (62 كلم)، يخرج الطريق المسفلت من شرق مدينة المناقل تجاه مدينة مدني ثم يربط كل من مدينة سنار والعاصمة القومية والقضارف كسلا وبورتسودان وطريق غرب مدينة المناقل يربطها بمدينة القرشي (33 كلم) والدويم (65 كلم) ثم يربط كل من مدينة ربك وكوستي والأبيض، لا يمر الخط الحديدي المتجه نحو غرب السودان وجنوبه عبر المناقل. كما لا يوجد فيها مطار دولي، وأقرب مطار إليها هو مطار ود مدني.

تساهم وسائل النقل بصورة فعالة في نقل الإنتاج والبضائع والركاب من القرى إلى الأسواق الدورية مربوطة بطرق ترابية في كل منطقة الدراسة، فجميع المحلات العمرانية بكل وحدة إدارية لها وسائل نقل يومية خاصة في يوم السوق الذي يعتبر قمة الازدحام بالعربات والزوار من الساعة السابعة صباحاً إلى الثالثة مساءً، بالإضافة إلى أن مدينة المناقل مربوطة بطرق نقل ترابية مع المدن المجاورة في النيل الأبيض والأزرق تتمثل في طريق المناقل ود مدني وطريق المناقل الحصاحيصا وسنار والحاج عبدالله، القطينة، وطابت، والحوش، وود رعية وغيرها مما أدى إلى اتساع إقليمها خارج المحلية، من الطبيعي أن يرافق حركة النقل التنمية التي حدثت بالمنطقة عقب مشروع المناقل لتصريف الإنتاج والسلع بين المناطق مهما كان نوع الطرق مسفلت أم ترابية نسبة لكثافة السكان والاستقرار وظهور مراكز تجارية وإدارية لتسهيل الاتصال بين أجزاء الإقليم والحصول على الخدمات.

خريطة (10) ارتباط مراكز العمران بقنوات الري بمنطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحثة اعتمادًا على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء 2008م

4 / خدمات المياه والكهرباء:

خدمات المياه والكهرباء من الخدمات المهمة التي أولت الجهات الإدارية الاهتمام بها بقصد توفير الماء الصالح للشرب لوقاية السكان من خطر الاعتماد على المياه الملوثة من قنوات الري التي تتسبب في انتشار أمراض المياه، كما يجب توفيرها لكل مسكن وأن يطابق تشغيل محطة المياه وشبكة المواسير والخزانات للمواصفات الفنية كما يجب التأكد من وجود مورد مائي كافٍ يقابل احتياجات السكان من إحتياجات منزلية أو خدمات أو صناعة، فيوجد بمدينة المناقل (12) بئرًا ارتوازيًا لا تلبي حاجة السكان المنزلية والصناعية بسبب الزيادة السكانية والتطور الاقتصادي بالمنطقة.

أما بالنسبة لخدمات الكهرباء بالمدينة هي أساس التنمية للاستفادة منها في كل المجالات التنموية المختلفة ووحدة مدينة المناقل جميعها منارة من الشبكة القومية للكهرباء.

5 / الخدمات الإدارية:

الخدمات الإدارية من الخدمات المهمة التي تساعد السكان في الإشراف والتنسيق والمتابعة لمشاريع التنمية المختلفة بالمنطقة، تتركز جميعها في رئاسة المحلية بمدينة المناقل حيث توجد بها مكاتب رئاسة المحلية ومكاتب الشرطة ومكتب المياه ومكتب الرعاية الاجتماعية ومكتب تعليم الأساس وتعليم الثانوي وتعليم ما قبل المدرسي ومكتب الخدمات الصحية ومكتب الخدمات الثقافية، بالإضافة إلى ذلك تضم رئاسة كل إدارات مؤسسات القطاع الخاص.

6 / الخدمات الأمنية:

كانت الخدمات الأمنية قبل المشروع 1958م تديرها الإدارة الأهلية ممثلة في شيخ القرية الذي يعتبر السلطة العليا، ولكن بعد إنشاء المراكز الأمنية بواسطة الحكومة المركزية تضاعف دورها وحتى الآن لا تزال لها دور في حل المشكلات الاجتماعية البسيطة على مستوى المناطق الريفية، بعد قيام المشروع تم إنشاء المراكز الأمنية بواسطة الحكومة المركزية لفض النزاعات وحفظ الأمن؛ لأن المنطقة أصبح بها عدد كبير من القبائل المختلفة، فأنشئت المراكز الأمنية الكبرى في مدينة المناقل متمثلة في رئاسة الشرطة بأنواعها المختلفة والسجن الكبير والمحاكم العليا.

7 / خدمات الاتصال:

بدأت خدمات الاتصال في أماكن القناطر الزراعية لخدمة مواطن المنطقة ولكن بمرور الزمن وعدم الإهتمام بها وقلة الصيانة والمراقبة تقلص دورها أصبحت الآن لا تؤدي دوراً. وفي عام 1999م أدخلت كباقيات الاتصال في جميع مراكز الإقليم فارتبطت بشبكة اتصالات الهاتف الثابت والمحمول، فأدخلت الهواتف في المؤسسات الحكومية والتجارية لخدمة عامة السكان ويسرت عملية الاتصال بصورة واضحة الحركة التجارية والصناعية بمدينة المناقل كما توجد فيها خدمات الإنترنت.

8 / الخدمات الثقافية والترفيهية:

لا تجد هذه الخدمات الاهتمام الكافي من قبل المحلية الشيء الذي انعكس على الدور المناط بها ويتمثل وجودها في المدينة في أندية كرة القدم، هناك عدد من الأندية والفرق الرياضية منها النادي الأهلي ونادي الهلال المناقل ونادي المريخ المناقل ونادي الموردة المناقل ونادي الزهرة وفريق النيل الرياضي وفريق السلام الرياضي ونادي اتحاد كوكيلا وفريق حي ود نفيق وفريق الأندلس وفريق عتقي، فضلاً عن وجود المدارس فإن نشاطها الثقافي محدود في إطارها لا يتعدى سكان المدينة فإنه لا تصل رسائله الثقافية للمجتمع المحلي بالإضافة إلى وجود بعض الملاعب الرياضية البسيطة في الأحياء.

أما بالنسبة للخدمات الترفيهية لا توجد منتزهات عامة بمدينة المناقل إلا منتزهًا واحدًا ظهر نتيجة لتطورها العمراني والسكاني بالإضافة إلى وجود سينما واحدة، كما لا توجد بالمنطقة المسارح نسبة إلى العادات والتقاليد المحافظة.

9 / الخدمات المصرفية:

نسبة لانتعاش المنطقة تجاريًا وصناعيًا توجد بالمدينة بعض فروع المصارف منها : البنك السوداني الفرنسي وبنك المزارع وبنك التنمية التعاوني الإسلامي والبنك الإسلامي السوداني والبنك الزراعي السوداني وبنك النيلين وبنك الخرطوم.

10 : خدمات أخرى:

يوجد بمدينة المناقل عدد من المساجد والزوايا وعدد من محطات الوقود في كثير من الأحيان على الطرق العابرة إلى مراكز الوحدات الإدارية التي بلغ عددها إحدى عشرة محطة وقود.

النشاط الاقتصادي:

كان النشاط الاقتصادي لسكان المنطقة قبل قيام مشروع امتداد المناقل الزراعي يتركز على الزراعة المطرية في فصل الخريف وتربية المواشي ثم تنوع النشاط بعد قيام المشروع ليشمل الزراعة المروية والتجارة والصناعة المرتبطة بالمنتجات الزراعية. وتعتبر مدينة المناقل من المناطق الرئيسية لمدينة العاصمة الخرطوم بالحبوب. ويمكن أن نشير إلى ملامح عامة للنشاط الاقتصادي بإقليم المناقل وما تستفيد منه المدينة في اقتصادها كمايلي:

1 / الإنتاج الزراعي بإقليم المناقل:

تمارس حرفة الزراعة بإقليم المناقل بنمطين من حيث الري، زراعة بالري المروي من خزان سنار متمثلة في مشروع المناقل وأخرى بالقطاع المطري في المناطق التي لم يغطيها المشروع انظر خريطة (11). ويمكن تناولها على النحو التالي:

أ/ الزراعة في القطاع المروي:

يعتبر القطاع الزراعي المروي في السودان من القطاعات الرائدة التي تسهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في دفع عملية التنمية بشقيها الاقتصادي والاجتماعي. يعتبر مشروع المناقل من مشاريع القطاع المروي الذي يساهم في الاقتصاد السوداني، وإستيعاب المزيد من العمالة الزراعية المحلية والوافدة واستقرار الآلاف من المزارعين وأسرهم. إذ تبلغ مساحة المشروع 1.014.015 / فداناً⁽²⁹⁾ وأن نظام الزراعة بالري الصناعي الانسيابي جعل لاستخدام الأرض طابعاً خاصاً يختلف عن الاستخدامات الأخرى من رعي وزراعة مطرية. تبلغ مساحة الحواشة في مشروع المناقل (15 فداناً) وتغيرت دورته الزراعية مراراً من ثلاثية إلى رباعية وأخيراً خماسية. وتنوعت المحاصيل الزراعية تبعاً لذلك وتركت حرية اختيار المحاصيل للمزارع من قطن وفول وقمح وذرة وخضروات وفاكهة وغيرها من المحاصيل الزراعية التي يمكن أن يزرعها في الموسم الزراعي على حسب المساحة التي يستطيع أن يزرعها.

ب / الزراعة في القطاع المطري:

بدأ تاريخ الزراعة بالمنطقة قبل إنشاء المشروع، بدأت الزراعة بدائية تعرف بالبلدات، وتعتمد على الري المطري في فصل الصيف تهدف إلى الاكتفاء الذاتي، ولكن إذا نظرنا إلى خريطة أنماط الزراعة خريطة (11) ما زالت الزراعة مستمرة بالمنطقة في الجزء الجنوبي الشرقي أي تغطي معظم وحدة ريفي المناقل؛ نسبة لوجود هضبة المناقل التي يبلغ ارتفاعها أكثر من 400 متر، هذا الارتفاع أعلى من منسوب مياه الري مما استحال زراعتها بالري الصناعي، إذ إن الدراسات ما زالت جارية في كيفية ريهها عن طريق الري الصناعي بالطللمبات أو الري الانسيابي لأنها تربة خصبة تركيبته مثل تربة الجزيرة، تبلغ مساحة هذه الهضبة أكثر من 300 ألف فدان، وهذه المساحة تعول عدداً كبيراً من الأفراد التي تنتشر في قراها انظر خريطة (11)، والمساحة للفرد

تسمى جدعة (مساحتها حوالي خمسة «أفدنة») وتحدد عن طريق الترس وتزرع محصول الذرة «الفتريّة» كما تزرع بمحصول السمسم. وأيضاً تزرع الهوامش الشمالية والغربية التي لا يغطيها مشروع المناقل تمارس الزراعة المطرية.

ج/ تربية الحيوان:

تعتبر حرفة الرعي الحرفة الرئيسية لمعظم سكان المنطقة إلى جانب حرفة الزراعة لأن البيئة الموجودة تناسب النمطين فلا تخلو أي أسرة من ثروة حيوانية في مناطق الزراعة المطرية والمروية على الرغم من أن الدورة الخماسية بالمناطق المروية قللت من الأراضي البور التي تمثل مراعي طبيعية في موسم الأمطار. ولكن من ناحية أخرى فإن الزراعة تعطي كما أخذت إذ إنها تترك بقايا المحاصيل مرعى طيباً للثروة الحيوانية.

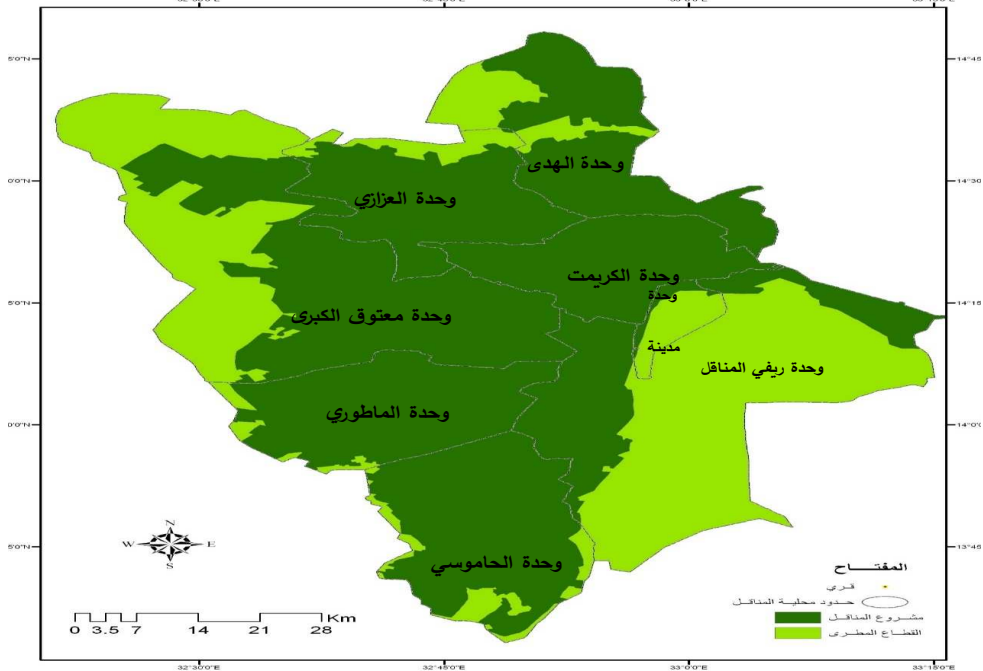
يتضح من السجل الإيرادي لأسواق محلية المناقل (2009م)⁽³⁰⁾ أن الثروة الحيوانية لها دور في أسواق المنطقة نسبة لوجود ثروة حيوانية كبيرة بالمنطقة نتيجة لتوافر الغذاء من بقايا المحاصيل الزراعية بعد الحصاد وتوافر الأعلاف بالمنطقة، كما أن موقع إقليم المناقل على المناطق التي تجاوره شمالاً وغرباً والجزء الجنوب الشرقي تعتمد على الزراعة المطرية مما جعل حركة الرعاة تجاهها في موسم الأمطار؛ نسبة لوجود الزراعة المروية التي أصبحت تزرع بها محاصيل متنوعة في جميع المساحات الزراعية بنظام الدورة الخماسية، لم تترك مجالاً فسيحاً لحركة الرعاة مما جعل حركة الرعاة في موسم الزراعة المروية يتجهون صوب محلية القطينة في الشمال والغرب ومحلية الجبلين وسنار في الجنوب، بالإضافة إلى الهوامش الشمالية والغربية التي لم يغطيها مشروع المناقل، بالإضافة إلى وحدة ريفي المناقل التي يقع معظمها في القطاع المطري أ، فأصبحت هذه تمثل مراعي طبيعية للثروة الحيوانية بالمنطقة، يتضح من الجدول (3) حجم الثروة الحيوانية الكبير بالمنطقة، وهي تساهم بقدر كبير في تغذية الأسواق بكل منتجاتها وكذلك تغذي أسواقاً خارج إقليم المناقل للمحليات المجاورة وأن هذه الأرقام ليست هي الأرقام الكلية للثروة نسبة لحركة الرعاة تجاه النيل الأبيض والأزرق وكذلك حركتهم في موسم التحصيل خوفاً من دفع رسوم القطعان. فالإنجاج الزراعي بشقية النباتي والحيواني أوجد حركة تجارية نشطة بمدينة المناقل لوقوعها في منطقة زراعية واسعة.

جدول (3) الثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة

اسم الوحدة	عدد الأبقار	عدد الضأن	الماعز	الجمال
العزازي	20000	20000	25000	-
الجاموسي	25000	20000	20000	10000
الماطوري	16000	18000	28000	-
الهدى	20000	12000	9000	-
الكريم	18000	8000	9000	-
ريفي المناقل	12000	25000	600	-
معتوق	25000	20000	30000	5000
المجموع	136000	123000	101600	15000

المصدر: محلية المناقل 2009م

خطة (11) أنماط الزراعة بمنطقة الدراسة



المصدر: عمل الباحثة اعتمادًا على <http://srtm.csi.fao.org> 2002

cgia.org. والجهاز المركزي للإحصاء 2008م

2/ النشاط التجاري بمدينة المناقل:

توجد حركة تجارية نشطة محلية المناقل لوقوعها في منطقة زراعية واسعة، فمدينة المناقل التي تمثل المنطقة المركزية الرئيسية لإقليمها ونفوذ خدمتها يغطي كل إقليم المناقل وخارج حدودها الإدارية، فهي تمثل مركز الثقل الوظيفي إذ إنها تعكس الأهمية المركزية الجغرافية في إقليمها ولا شك أن مدينة المناقل بمثابة القلب لهذا الظهير، وقد أخذت هذا المكان انطلاقاً من تسهيلات النقل والمواصلات للوصول إلى المدينة، كما أن مدينة المناقل نمت في مناطق تماس الفضاء من ناحية الجنوب والشرق تجاه مناطق القطاع المطري ووفرت مساحات واسعة للسكن للحجم السكاني الكبير الذي كان له أثر الكبير في تنوع الوظائف التجارية والصناعية مما جعل فيها سوقاً واسعاً ومتخصصاً لتبادل السلع والخدمات الوظائف والخدمات التي تؤديها المدينة من خلال العديد من المؤسسات والمنشآت المتنوعة سواء الصناعية والتجارية والإدارية والتعليمية والصحية.

فالعمل الزراعي في واقع الحال عبارة عن مجموعة أنشطة متكاملة ومترامية تبدأ بالإنتاج ومؤثراته ثم التسويق ثم انتهاء بالاستهلاك والأنماط الاستهلاكية المختلفة، فالاهتمام بالتسويق الزراعي هو نجاح العملية الزراعية، فالمنطقة تتعدد بها الأسواق الدورية منذ قيام مشروع المناقل (1958م)، كان قبله التسويق ضئيلاً يتركز في مدينة المناقل التي كانت عاصمة الإقليم منذ الاستعمار، فهي تمثل مركزاً تسويقياً صغيراً للمحاصيل الزراعية المطرية وبعض السلع الاستهلاكية الضرورية التي يتم التبادل التجاري بها عن طريق الدواب (الجمال، والحمير) ثم ترجع محملة بالسلع الاستهلاكية الضرورية اليومية لتوزيعها بالقرى.

سوق مدينة المناقل بعد قيام مشروع المناقل تطور تطوراً سريعاً منذ السبعينيات ويعتبر من أكبر الأسواق في المنطقة بها سوق (السوق الكبير+ السوق الصغير) متخصص يجذب العديد من المستفيدين من خارج حدودها، بالإضافة إلى ذلك حدد لها يوم الأحد والأربعاء سوق رسمي يتجمع فيه العديد من سكان المنطقة وخارج المنطقة سواء كانوا عارضين أو طالبين. يوجد فيها سوق الحبوب الزراعية (سوق الذرة وسوق القمح وكذلك سوق الفول السوداني) كما يوجد بهاسوق الخضر والفاكهة وموردة البصل (الملجة) كما توجد بها أسواق متخصصة في بيع منتجات الثروة الحيوانية (سوق الدواجن

سوق الجلود وسوق اللبن بالإضافة لبيع الحيوانات والأبقار والضأن والماعز والدواب)، يوجد بالمدينة عدد (2851 دكاناً) ثابت جملة وقطاعي لبيع السلع الاستهلاكية الغذائية. والملابس والأثاث والأواني المنزلية والذهب وغيرها. هنالك بالمدينة محلات مخصصة لبيع اللحوم يسمى بالجزارات. يوجد في سوق مدينة المناقل (35) جزارة كما أنه السوق الوحيد بالمنطقة الذي توجد به مكاتب استيراد وتصدير من الخارج عدد (3) وبها الكوندات عدد (2)، وسينما، ومحلات التوكيلات والترحيلات عدد (8) والمطاعم السياحية ومحلات الباسطة عدد (4) والمركبات السياحية عدد (75) مركبة التي تربطها بود مدني والعاصمة القومية، ودلالة العربات عددها (8) وكوافير السيدات عددها (3) ومحلات السوبرماركت عددها (39)، كما توجد بها محلات الحدادة والنجارة والمغالق والورش ومحلات الأثاثات المنزلية والأواني وبيع العطور وصيانة الأجهزة الكهربائية والاستديوهات والاتصالات ومراكز الغاز والاسبيرات وبيع العجلات والبوتيكات والملبوسات والمجوهرات وغيرها من السلع التي تزخر بها دكاكين البيع القطاعي⁽³¹⁾.

نشاط الصناعة بمدينة المناقل:

التربة الخصبة والمراعي والإنتاج الزراعي والحيواني والتخصص السلمي والخدمي والتغلغل بين المدن وطرق النقل الترابية التي تربط كل المنطقة وتوافر الأيدي العاملة الرخيصة بالإضافة إلى ربط التيار الكهربائي في كافة إقليم المناقل منذ تاريخ 2011م أدى إلى تأمين احتياجات سكان إقليم مدينة المناقل من المواد الغذائية وساعد على قيام العديد من الصناعات الخفيفة والصغيرة، ولعل أهم ما تقدمه هذه المدينة في المجال الصناعي لخدمة المنطقة هو مد جسور التعاون والاتصال مع المعاهد والكليات والجامعة لتبادل المعارف، والاستفادة من الخبرات التي تدرس بمركز التدريب على الصناعة، مما يترتب عليه قيام علاقات اجتماعية جديدة، إضافة إلى دورها في رفع القدرة الشرائية في المنطقة وكذلك قيام حركة عمل يومية بين الموقع والمناطق المجاورة، فإن التوسع في المواقع الصناعية الجديدة ترتب عليه تغيير في بنية القوى العاملة المهنية للسكان من رعي وزراعة وخدمات إلى صناعة. كما ترتب عليها آثار اجتماعية تتعلق بإمكانية الخدمات الاجتماعية الأساسية التي تحتاجها الصناعة في المنطقة، كالخدمات الصحية والثقافية والماء والكهرباء

والوضع الاجتماعي في المنطقة، أي إيقاف الهجرة السكانية منها بسبب خلق فرص العمل.

وعلى حسب التقرير الصناعي لوزارة الصناعة (2016م)⁽³²⁾ توجد مجموعة المنشآت الصناعية الكبيرة العاملة في مدينة المناقل ويمكن أن نناقشها كما يلي:

(أ) التصنيع مبني على الإنتاج الزراعي:

توجد بمدينة المناقل المصانع الكبيرة للصناعات الخفيفة يتمثل هذا النمط بصورة أكبر في الصناعات الغذائية التي يبلغ عددها (27) مصنعاً لصناعة الأغذية والمشروبات ومردّه إلى النمو السكاني المطرد وتغير النمط الاستهلاكي، فالصناعات الغذائية هي حلقة الوصل وعجلة التوازن بين السياسات القومية للتنمية الزراعية والصناعية. وتكمن أهمية التصنيع الغذائي في مدينة المناقل لتشجيع التوسع الأفقي والرأسي في الإنتاج الزراعي في مشروع المناقل وهذا يحقق الأمن الغذائي والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ويخلق فرص عمل جديدة بالمدينة، تتوزع أنواع هذه الصناعات الغذائية إلى: عدد (3) مطاحن حبوب ويعتبر هذا القطاع أحد أهم قطاعات الصناعات الغذائية الرئيسية زاد عدد مطاحن الحبوب بالمدينة بسبب إدخال القمح في الدورة الزراعية بمشروع المناقل وكلما توفر القمح من مشروع المناقل يساهم في تغطية إحتياجات الطلب المحلي المتنامي من الدقيق، مشاكل قلة الدقيق التي انتشرت في كافة السودان ويعزى ذلك بصورة أساسية إلى مشاكل تمويل القمح بالمنطقة، حيث أصبح تمويل توريد القمح لأي مطحن هو الهم الأكبر لإدارة المطحن، كما يوجد مصنع واحد لمعاصر الزيوت، وعدد (3) مخابز آلية كبيرة، عدد (3) مصانع للبسكويت وعدد (8) مصانع للطحينة والحلويات وعدد (3) مصانع للمواد الغذائية وعدد (6) مصانع للشعيرية والسكسكانية، ومصنع واحد للثلج، كما يوجد مصنع للعلف الحيواني.

ومن المصانع الكبيرة التي لا توجد مادتها الخام من الإنتاج الزراعي المحلي يتمثل في: عدد (2) مصنع لصناعة الخشب، وعدد (1) مصنع لصناعة المواد والمنتجات الكيماوية (صابون) وعدد (1) مصنع لصناعة منتجات المطاط واللدائن فهي صناعة الأحذية الإسفنجية والبلاستيكية.

أما صناعة الأغذية التي تصنع في مجموعة المنشآت الصغيرة: منها (34) طاحونة لطحن الحبوب بالإضافة إلى (18) مصنعاً صغيراً لمعاصر الزيوت عن طريق الوابورات الكهربائية الصغيرة و(15) مصنعاً للصناعات الغذائية (الحلويات والنشويات). بالإضافة إلى ذلك هنالك مجموعة المنشآت الصغيرة التي لا توجد مادتها الخام من الإنتاج الزراعي المحلي تتمثل في: عدد (16) مصنعاً لصناعة الخشب وعدد (36) مصنعاً لتشكيل المعادن وورش وحدادة وعدد (9) مصانع لصناعة الأثاث.

أما التصنيع الحيواني بأسواق محلية المناقل مصانع صغيرة لصناعة الجبنة البلدية فيوجد في سوق العزازي (5) مصانع جبنة وفي أسواق وحدة الجاموسي (20) مصنع جبنة وفي أسواق وحدة الماطوري (17) مصنعاً وفي سوق الهدي (5) مصانع وفي أسواق معتوق (25) مصنعاً للجبنة وكذلك يوجد في أسواق ريفي المناقل (23) مصنعاً، هذا يوضح خلو مدينة المناقل من التصنيع المبني على الإنتاج الحيواني سواء كان في مجموعة المنشآت الكبيرة أو الصغيرة على الرغم من أن المنطقة تزخر بأعداد كبيرة من الثروة الحيوانية كما ذكر آنفاً، مما يؤكد ضعف البيئة الاقتصادية المؤاتية للاستثمار في مجال التصنيع الحيواني بالمدينة، وهذا يفسح مجالاً كبيراً للاستثمار في صناعة اللحوم والألبان ودبغ الجلود وصناعة الأحذية والشنط الجلدية وغيرها، مما يوفر فرص عمل إضافية وكذلك يسهم في نهضة مدينة المناقل وتطورها.

الخاتمة:

مرت مدينة المناقل بفترات تاريخية قديمة منذ تاريخ الحضارة النوبية ثم مملكة الفونج إلى تاريخ السودان الحديث هي الأساس في نشأة مدينة المناقل ثم تطورت بسبب الإمكانات الطبيعية من تربة خصبة وموارد مائية وانعدام العوائق الطبيعية بالإضافة إلى ذلك قيام مشروع المناقل 1958م الزراعي أسهم إسهاماً كبيراً في نهضة المدينة عمرانياً واقتصادياً وخدمياً وهذه العوامل مجتمعة حددت أهمية مدينة المناقل فأصبحت من مراكز الاستقطاب الحضري فجذبت السكان من إقليم المناقل ومن جميع مناطق السودان وغرب إفريقيا.

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

1. شهدت مدينة المناقل نهضة حضارية منذ تاريخ السودان القديم مرده، لعوامل البيئة الطبيعية والحضارية الملائمة في المنطقة، كما لعبت مدينة المناقل في عهد الفونج دورًا إداريًا وسياسيًا كبيرًا فاسم المناقل في هذه الفترة جاء من كلمة (مناجل) وهو جمع يرمز إلى أهل السلطة هم الأنجل في دولة الفونج ثم تأثرت بالموجات العربية واستقرت فيها القبائل العربية ورجال الطرق الصوفية فانشأوا فيها أحياء ذات صبغة دينية فهي تضم أقطاب ورموز الصوفية في السودان.
2. للعوامل الطبيعية دور كبير في جذب مراكز العمران من تربة ومياه ومناخ والسطح التي وفرت المرعى والزراعة والسكن التي هي بدورها أسهمت في نشأة وتطور مدينة المناقل عمرانيًا وسكانيًا منذ القدم.
3. لعب مشروع المناقل دورًا واضحًا في تطور الوضع الاقتصادي والاجتماعي بمدينة المناقل من تطور في النوع والكم للخدمات الاجتماعية ثم تطور الإنتاج الزراعي بشقيه النباتي والحيواني أدى إلى انتشار التصنيع الزراعي بكثافة في مدينة المناقل.
4. تطور حجم سكن مدينة المناقل بسبب العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية الجاذبة في مدينة المناقل مما أدى إلى اتساع المدينة وضم الريف الذي يقع بالقرب منها كأحياء تابعة للمدينة.

التوصيات:

يوصي البحث بالآتي:

1. لا بد من سفلتة الشوارع الرئيسية التي تربط المدن الريفية مع بعضها البعض ومع مدينة المناقل لتكون أكثر تكاملاً تجاريًا فيما بينها وبين المراكز العمرانية والإنتاج الزراعي بالمنطقة وهذا يسهم في حل مشكلة النقل في موسم الخريف وتنشط الحركة التجارية في هذه الفترة ويحد من هجرة سكان إقليم المناقل اتجاه مدينة المناقل.

2. لا بد من فتح باب الاستثمار الزراعي بشقيه النباتي والحيواني بالمنطقة لحل مشكلات الزراعة مما يسهم في زيادة الإنتاج وبدوره ينعكس على التطور الاقتصادي والاجتماعي بمدينة المناقل ويزيد من دخل السكان ونشاط الحركة التجارية بالمنطقة عامة. ويحد من هجرة سكان إقليم المناقل تجاه مدينة المناقل وخارج الإقليم.
3. التخطيط للصناعات المعتمدة على الإنتاج الحيواني بالمدينة وهذا يخلق وظائف جديدة للسكان وينعكس على تطور مدينة المناقل والمنطقة عامة.
4. تشجيع الاستثمار في قطاع الصناعات الغذائية يمثل هدفاً استراتيجياً للدولة عامة ولمدينة المناقل خاصة باعتباره الأداة الفاعلة لتحقيق الأمن الغذائي وترسيخ دعائم السلام والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.
5. الاهتمام بتوافر البنيات الأساسية بمدينة المناقل خاصة في مجال الصناعة مثل الطاقة الكهربائية والمياه والطرق والدفاع المدني والأمن والصرف الصحي وغيرها، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الوحدات المنتجة وبالتالي إضعاف القدرة التنافسية لها أمام المستورد.

الهوامش:

- (1) عبد الفتاح محمد وهيبة: في جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، 1980م، ص 40.
- (2) رشوان حسن عبد الحميد: المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية الطبعة الخامسة، 1989، ص 82.
- (3) أحمد البدوي محمد الشريعي: دراسات في جغرافية العمران دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالملكة العربية السعودية، دار الفكر العربي، القاهرة مدينة نصر 1995م، ص 24.
- (4) يوسف فضل حسن: مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي 1450-1821م، معهد البحوث والدراسات الإسلامية، ط2، 2002، ص 24.
- (5) تاج السر عثمان الحاج : لمحات من تاريخ سلطنة الفونج الاجتماعي 1504-1821 م، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، جامعة ادمرمان الاهلية، 2004م، ص 151.
- (6) محمد النور ابن ضيف الله: كتاب الطبقات، تحقيق الشيخ إبراهيم أحمد صديق، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 2009م، ص 32 - 232.
- (7) مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية. تحقيق الشاطر بصلي عبد الجليل، مكتبة السكري، القاهرة، 1961م، ص 41-72.
- (8) عباس صالح موسى :الإدارة العامة في السودان، مركز محمد عمر بشير للدراسات السودانية، 2005م، أم درمان ص 118.
- (9) د.وق: (ب.ت): وثيقة مهدية 1/42/6 حدود العمالات المدنية الوسطى لدولة المهديّة، الدار السودانية للوثائق، الخرطوم.
- (10) عباس صالح موسى: 2005، مرجع سابق، ص 119.
- (11) محلية المناقل: التقرير الإحصائي لوحدة مدينة المناقل، المناقل، 2015 م.
- (12) محلية المناقل: 2015م، المرجع نفسه.
- (13) إدارة مشروع الجزيرة، 1966: مجلس إدارة الجزيرة، مشروع الجزيرة بين الأمس واليوم، بركات، ود مدني، 1966، ص 13.
- (14) محمد محمود الصياد ومحمد عبد الغني سعودي : السودان دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي، القاهرة، 1966، ص 26.
- (15) صلاح الدين علي الشامي : السودان دراسة جغرافية منشأة المعارف، الإسكندرية، 1972م، ص 124.

- (16) إدارة مشروع الجزيرة، : تقرير عن تكوينات الجزيرة، بركات، ود مدني، 1995م، ص 21.
- (17) الهيئة العامة لمصلحة الجيولوجيا: الخريطة الجيولوجية للسودان، الخرطوم، 2009م.
- (18) إدارة مشروع الجزيرة: 1966م، مرجع سابق، ص 13. 32،
- (19) محمد محمود الصياد ومحمد عبد الغني سعودي : 1966، مرجع سابق، ص 128.
- (20) المرجع نفسه، ص 129.
- (21) إدارة لإرصاد الجوي : التقرير السنوي لحالة المناخ في ولاية الجزيرة، أرصاد ود مدني، 2009.
- (22) تقرير برنامج الأمم المتحدة للبيئة: تقرير السودان الأول عن حالة البيئة والتوقعات البيئية 2020م، ص 86.
- (23) إدارة الأرصاد الجوي : تقرير عن متوسط المطر في السودان خلال ستين عام (1950 الى 2009) الهيئة العامة للإرصاد الجوي، الخرطوم، 2009م.
- (24) إدارة مشروع المناقل : تقرير عام لمشروع المناقل، إدارة المشروع، 24 القرشي، 2009، ص 4.
- (25) الجهاز المركزي للإحصاء: التعداد السكاني الخامس لجمهورية السودان، مصلحة الإحصاء، الخرطوم، 2008م.
- (26) عمر يوسف الطيب : علم اجتماع السكان وتطبيقاته مع الوصف والتحليل المقارن لسكان السودان، الجهاز المركزي للإحصاء، الخرطوم، 2005م ص 109.
- (27) امال جاد الرب على : النظام المكاني محلية المناقل دراسة تحليلية، دكتوراة، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري، 2011م، ص- 117 120.
- (28) محلية المناقل :، 2015م، مرجع سابق.
- (29) إدارة مشروع المناقل : 2009م، مرجع سابق، ص 5.
- (30) محلية المناقل: للسجل الإيرادي لأسواق محلية المناقل، تقرير عن الثروة الحيوانية بمحلية المناقل، مدينة المناقل، 2009م.
- (31) محلية المناقل : 2015م، مرجع سابق.
- (32) التقرير الصناعي لوزارة الصناعة : جمهورية السودان الصناعة مستقبل السودان، اعتمادًا على جداول النتائج النهائية للمسح الصناعي الشامل 2005 (المجلد الثاني)، وزارة الصناعة، الخرطوم، 2016، ص 501.